

الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية ” المرأة والقطة “ لليلى العثمان:

بالمنظور كاثي كاروث (Cathy Caruth)

ببحث جامعي

إعداد:

زهرة الحسنى

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية ” المرأة والقطة “ لليلى العثمان:

بالمنظور كاثير كاروث (Cathy Caruth)

ببحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

زهرة الحسنى

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨

المشرف:

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأني الطالبة :

الاسم : زهرة الحسني

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨ :

موضوع البحث : الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية " المرأة والقطعة " للبلي العثمان :

بالمنظور كاثيري كاروث (Cathy Caruth)

أحضرتة وكتبته بنفسي وما زدتة من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج ٨ يونيو ٢٠٢٦

الباحثة



زهرة الحسني

رقم التقييد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨ :

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالبة باسم زهرة الحسيني تحت العنوان الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية " المرأة والقطعة " لليلى العثمان: بالمنظور كاثي كاروث (Cathy Caruth) قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٨ يونيو ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦ رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرب

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

تقرير لجنة المناقشة

الاسم : زهرة الحسني

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨

العنوان : الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية " المرأة والقطعة " لليلى

العثمان : بالمنظور كاثي كاروث (Cathy Caruth)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدائها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ يونيو ٢٠٢٦ م

التوقيع

لجنة المناقشة

رئيسة المناقشة : الدكتورة نور حسنية، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٥٠٢٢٣٢٠٠٠٠٣٢٠٠١

المناقش الأول : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المناقش الثاني : عارف مصطفى، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١



استهلال

قال الله تعالى:

“فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا”

(سورة الانشراح، الآية ٥-٦)

” Maka sesungguhnya beserta kesulitan ada kemudahan, Sesungguhnya beserta kesulitan ada kemudahan”

(Q.S. Al-Insyirah [94]: 5-6)

إهداء

أهدي هذا البحث العلميّ إلى :

إلى أبي العزيز أحمد زينل الأحيار، وأمي الحبيبة حُسن الخاتمة رحمها الله، وأختي الصغيرة
العزيزة زئيمة أنيسة المولدة.

أهديكم هذا العمل تقديرًا لحبكم ودعمكم ودعواتكم، وأسأل الله أن يديم عليكم رحمته
وفضله، وأن يوفقكم ويجزيكم خير الجزاء.

توطئة

الحمد لله سبحانه وتعالى، مالك العلم الذي أنزله على ورثة العلم وطالبي العلم ومحبي العلم الذين أكرمهم الله سبحانه وتعالى. والصلاة والسلام على سيدن محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين نرجو شفاعتهم يوم القيامة. الحمد لله رب العالمين، بفضل إذن الله سبحانه وتعالى، وبرضا الوالدين، وبدعم من مختلف الأطراف، تمّ الباحثة من إتمام هذه الرسالة العلمية بعنوان الصدمة الشخصية الرئيسية في رواية ” المرأة والقطة “ لـ ليلي العثمان: بالمنظور كاثي كاروث (Cathy Caruth). ومع ذلك، تقرّ الباحثة بأن هذه الدراسة لا تزال غير مكتملة وتحتاج إلى المزيد من الملاحظات والتطوير في المستقبل، رغم بذل أقصى الجهود لإنجاز هذه الرسالة.

كتبت هذه الدراسة استيفاءً لأحد متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ويتقدّم الباحثة بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع الأطراف الذين قدّموا الدعم بمختلف أشكاله خلال مسيرة إنجاز هذه الرسالة حتى تمّت على خير وجه . وتهدي الباحثة شكرها إلى جميع الجهات المتمثلة فيما يلي :

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤. فضيلة الدكتور عبد المنتقم الأنصاري الماجستير، المشرف على هذه الرسالة، الذي قدّم التوجيهات والإرشادات القيمة، وأسهم بشكل كبير في إتمام هذا البحث.

٥. جميع المدرسين في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك

إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. وإلى جميع الأصدقاء الذين كانوا دائماً حاضرين، يرافقون الكاتبة ويدعمونها في

مختلف المواقف، فلهم جزيل الشكر والتقدير على مرافقتهم الصادقة ودعمهم

المستمر.

وفي الختام، ترجو الباحثة من الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك

لهم في الدنيا والآخرة. كما تأمل أن يكون هذا البحث نفعاً للباحثة خاصة، وللقرءاء عامة.

آمين يا رب العالمين.

تحرير بمالانج، ١٢ يونيو ٢٠٢٦

الباحثة

زهرة الحسنى

رقم التقييد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٨

مستخلص البحث

الحسن، زهرة (٢٠٢٦). الصدمة عند الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلي العثمان: دراسة في نظرية الصدمة لكاثي كاروث. رسالة جامعية. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

الكلمات المفتاحية: الصدمة، كاثي كاروث، الذاكرة الصدمية المتأخرة، المرأة والقطة، علم النفس الأدبي

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في رواية *المرأة والقطة* ليلي العثمان، وتحليل مراحل إدراك الصدمة لديها من خلال مفهوم الذاكرة الصدمية المتأخرة في ضوء نظرية كاثي كاروث. وينتمي هذا البحث إلى الدراسات الأدبية النفسية، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أسلوب البحث المكتبي. أما مصدر البيانات الرئيس فهو رواية *المرأة والقطة*، في حين تمثلت مصادر البيانات الثانوية في الكتب والمقالات العلمية والدراسات المتعلقة بنظرية الصدمة والأدب النفسي. وجمعت البيانات عن طريق القراءة الدقيقة والتدوين، ثم خلّلت وفق خطوات تقليص البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث أن الشخصية الرئيسة تعاني عدداً من خصائص الصدمة كما حددها كاثي كاروث، وهي التكرار القهري للخبرات المؤلمة، وعجز التعبير عن التجربة الصدمية بصورة مباشرة، والتجزؤ السردى الناتج عن اضطراب الذاكرة، والرمزية الإزاحية التي تتجسد من خلال حضور القطة بوصفها رمزاً للمشاعر المكبوتة والفقدان. كما كشفت النتائج أن إدراك الشخصية للصدمة يمر بثلاث مراحل رئيسة، هي مرحلة الصدمة الأولية وعدم الاستيعاب الكامل للحدث، ثم مرحلة الكمون التي تبقى فيها الصدمة كامنة في الوعي، وأخيراً مرحلة العودة المتأخرة التي تظهر فيها الذكريات الصدمية بصورة اقتحامية ومتكررة، مما يؤدي إلى إدراك متأخر لمعنى التجربة الصدمية وآثارها النفسية. وتؤكد هذه النتائج أن الصدمة في الرواية لا تُدرك لحظة وقوعها، بل تتجلى بصورة متأخرة عبر الذاكرة والسرد.

ABSTRACT

Chusna, Zahrotul (2026) Trauma in the Main Character of *Al-Mar'ah wa Al-Qittah* by Laila Al-Uthman: A Study of Cathy Caruth's Trauma Theory. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Abdul Muntaqim Al-Ansari, M.A.

Keywords: trauma, Cathy Caruth, belated traumatic memory, *The Woman and the Cat*, literary psychology.

This study aims to identify the characteristics of trauma experienced by the main character in the novel *Al-Mar'ah wa al-Qittah (The Woman and the Cat)* by Laila Al-Othman and to analyze the stages of trauma awareness through the concept of belated traumatic memory based on Cathy Caruth's trauma theory. This research belongs to the field of literary psychology and employs a descriptive-analytical method with a library research approach. The primary data source is the novel *Al-Mar'ah wa al-Qittah*, while the secondary data sources consist of books, journal articles, and previous studies related to trauma theory and literary psychology. Data were collected through reading and note-taking techniques and analyzed through data reduction, data presentation, and conclusion drawing. The findings reveal that the main character exhibits several characteristics of trauma as proposed by Cathy Caruth, namely compulsive repetition of traumatic experiences, inability to express traumatic events directly, narrative fragmentation caused by disrupted memory, and symbolic displacement manifested through the presence of the cat as a symbol of loss and emotional suffering. Furthermore, the character's awareness of trauma develops through three major stages: the initial traumatic stage in which the event is not fully comprehended, the latency stage in which the trauma remains dormant within memory, and the stage of belated return characterized by intrusive and repetitive traumatic memories. These findings indicate that trauma in the novel is not fully understood at the moment of its occurrence but re-emerges later through belated traumatic memory, shaping the psychological condition of the character.

ABSTRAK

Chusna, Zahrotul (2026) Trauma pada Tokoh Utama dalam Novel Al-Mar'ah wa Al-Qittah Karya Laila Al-Utsman: Kajian Teori Trauma Cathy Caruth. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Abdul Muntaqim Al-Ansari, M.A.

Kata Kunci: trauma, Cathy Caruth, memori traumatis tertunda, Perempuan dan Kucing, psikologi sastra.

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap karakteristik trauma yang dialami tokoh utama dalam novel *Perempuan dan Kucing* karya Laila Al-Utsman serta menganalisis tahapan kesadaran trauma melalui konsep memori traumatis tertunda berdasarkan teori Cathy Caruth. Penelitian ini merupakan penelitian sastra psikologis dengan menggunakan metode deskriptif analitis dan jenis penelitian kepustakaan. Sumber data primer penelitian ini adalah novel *Perempuan dan Kucing*, sedangkan sumber data sekunder berupa buku, jurnal, dan penelitian yang berkaitan dengan teori trauma serta psikologi sastra. Data dikumpulkan melalui teknik baca dan catat, kemudian dianalisis melalui tahap reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tokoh utama mengalami beberapa karakteristik trauma sebagaimana dikemukakan oleh Cathy Caruth, yaitu pengulangan traumatis secara kompulsif, ketidakmampuan mengungkapkan pengalaman traumatis secara langsung, fragmentasi naratif akibat gangguan memori, serta simbolisasi pengganti yang tampak melalui kehadiran kucing sebagai simbol kehilangan dan penderitaan batin. Selain itu, kesadaran tokoh terhadap traumanya berlangsung melalui tiga tahap, yaitu tahap trauma awal yang belum sepenuhnya disadari, tahap laten ketika trauma tersimpan dalam ingatan, dan tahap kemunculan kembali secara tertunda yang ditandai dengan hadirnya ingatan traumatis secara berulang dan tidak terkendali. Temuan ini menunjukkan bahwa trauma dalam novel tidak dipahami secara utuh pada saat peristiwa terjadi, melainkan muncul kembali melalui memori traumatis tertunda yang memengaruhi kehidupan psikologis tokoh.

محتويات البحث

أ.....	تقرير الباحثة
ب.....	تصريح
ج.....	تقرير لجنة المناقشة
د.....	استهلال
ه.....	إهداء
و.....	توطئة
ح.....	مستخلص البحث
ك.....	محتويات البحث
١	الفصل الأول
١	المقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٦.....	ب. أسئلة البحث
٦.....	ج. فوائد البحث
٦.....	د. تحديد البحث
٨	الفصل الثاني
٨	الإطار النظري
٢٣	الفصل الثالث
٢٣	منهج البحث
٢٣.....	أ. نوع البحث
٢٣.....	ب. مصادر البيانات
٢٤.....	ج. تقنيات جمع البيانات

٢٥	د. طريقة تحليل البيانات
٥٦	الفصل الخامس الخاتمة
٥٦	أ. الخلاصة
٥٧	ب. الاقتراحات
٥٩	قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لم يعد يُنظر إلى الصدمة في الدراسات الأدبية الحديثة على أنها مجرد استجابة نفسية لحادث مؤلم، بل بوصفها تجربة تُشكل البنية السردية ووعي الشخصية تشكيلاً عميقاً. ففي دراسات الصدمة، تُعتبر الصدمة تجربة لم يتم استيعابها أو معالجتها بالكامل وقت حدوثها، مما يجعلها تتكرر باستمرار في شكل ذكريات متواترة، واسترجاع فني، وتجزؤ سردي، واضطرابات نفسية غير مستقرة. وتوضح كاثرين كاروث أن الصدمة هي تجربة "لا يمتلكها المرء بالكامل وقت وقوعها"، وبالتالي فإنها تعود لتظهر بشكل متأخر في وعي الفرد (Caruth, 1996). تجربة تواصل مقاطعة مسار الحياة السردية للشخصية. وفي الدراسات الأدبية المعاصرة، يُستخدم هذا المنهج على نطاق واسع لقراءة تمثيلات التجربة الباطنية للشخصيات من خلال تقنيات سردية غير خطية، وتكرارية، ورمزية (Maslida et al., 2025)

وفي سياق السرد الخيالي، غالباً ما تظهر الصدمة من خلال اختلال في بنية القصة وليس عبر تصريحات مباشرة. إن تجزؤ الحكمة، وتكرار رموز معينة، أو حضور ذكريات تقطع مجرى الأحداث الحالية، قد أصبح من السمات المميزة لسرد الصدمة. ويتمشى هذا مع طرح كاروث (١٩٩٦) بأن الصدمة تعمل من خلال آلية "التحقق المتأخر"، وهي التأخر في استيعاب الحدث الذي وقع بالفعل. فالصدمة لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر وبصورة كاملة لأنها تقع خارج نطاق اللغة المستقرة. وتُظهر العديد من الدراسات الحديثة أن نظرية كاروث لا تزال وثيقة الصلة وتُطبق بكثرة في الدراسات الأدبية المعاصرة لتحليل الشخصيات التي تعاني من ضغوط نفسية ناتجة عن صراعات اجتماعية أو شخصية. ويبين هذا المنهج أن الصدمة في النص الأدبي لا تتعلق بمضمون القصة فحسب،

بل بكيفية بناء النص وصياغته أيضاً، (Hayaa Az-zahra Putri Riza & Resneri Daulay, 2025).

ويصبح استخدام منهج الصدمة أكثر أهمية عندما تكون مادة الدراسة شخصية نسائية. ففي الكثير من الأعمال الأدبية، غالباً ما تُصور المرأة في موقع اجتماعي هش يجعلها عرضة للضغوط الثقافية، والتهميش، والهيمنة الأبوية. ولا تنتج هذه الضغوط الاجتماعية صراعات خارجية فحسب، بل تُشكل أيضاً صراعات باطنية عميقة ومتكررة. وتُشير دراسة ريزا ودولاي (Hayaa Az-zahra Putri Riza & Resneri Daulay, 2025) إلى أن تجربة المرأة في السياق الاجتماعي الأبوي غالباً ما تولد وعياً صدمياً يتجلى من خلال السرد الباطني المتشظي وصعوبة تصالح الشخصية مع تجارب ماضيها. وهذا يعزز الفرضية القائلة بأن صدمة المرأة في النص الأدبي يمكن قراءتها من خلال العلاقة بين التجربة الشخصية والبنية الاجتماعية الضاغطة عليها (وسيم القزق، n.d.). وتُعد رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلي العثمان من الأعمال الأدبية العربية التي تحمل إمكانات واعدة لقراءتها من منظور الصدمة. وتُعرف ليلي العثمان بأنها كاتبة كويتية تسلط الضوء دائماً على قضايا المرأة في المجتمعات العربية المحافظة. وغالباً ما تُقدم أعمالها المرأة كذات تواجه الأعراف الاجتماعية الصارمة، والخلافات الأسرية، والظلم القائم على أساس الجنس. كما أن خلفية حياة الكاتبة المليئة بالضغوط الاجتماعية قد أثرت في طريقة بنائها للشخصيات النسائية في أعمالها. وفي رواية "المرأة والقطة"، وُضعت الشخصية النسائية في مركز التجربة السردية، مما يفتح مجالاً لمعاينة كيف تُشكل الضغوط الاجتماعية والصراعات الداخلية تجربة صدمية معقدة. (فراس محمد البللو).

ويمكن فهم صدمة الشخصية النسائية في هذه الرواية على أنها نتاج التفاعل بين التجربة الشخصية والبنية الثقافية المقيدة. فمن منظور كاروث (١٩٩٦)، لا تنشأ الصدمة فقط من الأحداث القاسية مثل العنف الجسدي، بل تأتي أيضاً من التجارب التي تضغط باستمرار على وعي الفرد ويعجز المرء عن دمجها بالكامل في فهمه لذاته. وبناءً على ذلك،

فإن تجربة المرأة التي تعيش في ظل نظام أبوي يمكن أن تنتج صدمة كامنة ومتكررة. وتُظهر دراسة ماسليدا وواجيران (Maslida et al., 2025) أنه في السرديات التي حُللت باستخدام نظرية كاروث، يميل الأفراد الذين يواجهون ضغوطاً اجتماعية إلى إظهار تكرار في الذاكرة، وشعور بالاغتراب، فضلاً عن صراع الهوية الذي يبرز باستمرار في النص. وهذا يدل على مدى ملائمة نظرية كاروث في قراءة الأعمال الأدبية التي تركز على التجربة الباطنية للشخصية النسائية.

علاوة على ذلك، تؤكد دراسات الصدمة في الأدب أن التجربة الصدمية غالباً ما تظهر من خلال الرمزية؛ إذ يعمل الرمز كوسيط لتمثيل التجارب التي يصعب التعبير عنها بشكل مباشر. وفي العديد من الدراسات المعاصرة، تُستخدم رموز الحيوانات، أو الفضاء المنزلي (Hayaa Az-zahra Putri Riza & Resneri Daulay, 2025). وفي سياق رواية "المرأة والقطة"، يمكن قراءة رمز "القطة" كتمثيل لحالة التهميش والتدجين للمرأة داخل فضاء اجتماعي معين. فالصدمة التي تعاني منها الشخصية النسائية قد لا تُعرض دائماً من خلال أحداث درامية صاخبة، بل من خلال الرموز، والحوار الباطني، والبنية السردية التي تكرر تجربة معينة عاطفياً.

وتسلط دراسات الصدمة المعاصرة الضوء أيضاً على أن سرد الصدمة يعمل كفضاء للشهادة على التجارب التي يصعب النطق بها. فالصدمة غالباً ما تقبع في المنطقة الفاصلة بين الذاكرة والصمت؛ فهي حاضرة، لكن لا يمكن التعبير عنها بالكامل (Caruth, 1996). وفي سياق المرأة العربية، تصبح هذه التجربة أكثر تعقيداً لأن العوامل الثقافية والأعراف الاجتماعية غالباً ما تحد من مساحة التعبير المتاحة للمرأة. وتُبين دراسة ريزا ودولاي (Hayaa Az-zahra Putri Riza & Resneri Daulay, 2025) أنه في النصوص التي تُحلل من خلال منظور الصدمة النسوي، لا ترتبط تجربة المرأة بالندوب الشخصية فحسب، بل بالندوب الجماعية النابعة من النظام الاجتماعي أيضاً. وبذلك، يمكن فهم الصدمة في رواية العثمان على أنها تمثيل لتجربة المرأة المضطهدة من قبل بنية اجتماعية معينة.

بالإضافة إلى ذلك، تُشير الدراسات الحديثة إلى أن منهج الصدمة في الأدب يسمح بقراءة أكثر حساسية للتجربة النفسية للشخصية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي (Maslida et al., 2025) فالصدمة ليست مجرد حالة مرضية، بل هي تجربة وجودية تُشكل هوية الشخصية. وعندما تواجه الشخصية النسائية ضغوطاً اجتماعية متكررة، يصبح سرد الصدمة وسيلة لإظهار كيف تُبنى تلك الهوية من خلال الألم، والذاكرة، والمقاومة الباطنية. وفي هذا الصدد، يساعد منهج كاروث في تفسير سبب عدم انتهاء التجربة الصدمية تماماً، بل استمرارها في الظهور على شكل تكرار عاطفي واضطراب سردي.

تنبثق خلفية هذا البحث من الحاجة إلى قراءة صدمة الشخصية النسائية في رواية "المرأة والقطعة" بوصفها ظاهرة سردية معقدة. فالصدمة في هذه الرواية لا تُفهم فقط كتجربة شخصية للشخصية، بل كبناء سردي متأثر بالثقافة الأبوية والديناميكيات الاجتماعية للمجتمع العربي. وتقدم نظرية كاثي كاروث إطاراً مفاهيمياً ملائماً لتوضيح كيفية عمل الصدمة من خلال الاستيعاب المتأخر، وتكرار الذاكرة، والتجزؤ السرد (Caruth, 1996). ويُظهر الدعم المستمد من الدراسات المعاصرة للفترة (٢٠٢١ - ٢٠٢٥) أن هذا المنهج لا يزال وثيق الصلة ومثمراً لقراءة تجارب الشخصيات النسائية في الأعمال الأدبية الحديثة (Hayaa Az-zahra Putri Riza & Resneri Daulay, 2025; Maslida et al., 2025) ولذلك، فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية بالغة لإثراء دراسات الصدمة في الأدب العربي وتوسيع الفهم حول كيفية تمثيل تجربة المرأة عبر بنية سردية مشحونة بالدلالات النفسية والاجتماعية.

وبالاستناد إلى الدراسات السابقة التي عرضها الباحثة، يتبين أن دراسات الصدمة الأدبية قد شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ولا سيما الدراسات التي اعتمدت على نظرية كاثي كاروث في تحليل التجارب الصدمية وتمثيلها في النصوص الأدبية. وقد أظهرت هذه الدراسات أن الصدمة لا تُفهم بوصفها حدثاً مؤلماً فحسب، بل بوصفها تجربة نفسية معقدة تستمر آثارها في الظهور عبر الذاكرة والسرد واللغة. كما أكدت نتائج

الدراسات السابقة أن الشخصيات الأدبية التي تتعرض لتجارب صدمية غالبًا ما تعاني من اضطرابات نفسية تنعكس في سلوكها وعلاقاتها الاجتماعية وطريقة تفاعلها مع الواقع المحيط بها (Sartika, 2020).

وتتفق هذه الدراسات مع البحث الحالي في اعتمادها على نظرية الصدمة لكاثي كاروث إطارًا نظريًا للتحليل، وفي اهتمامها بالكشف عن العلاقة بين التجربة الصدمية والذاكرة والهوية والتمثيل السردى. كما تشترك مع هذا البحث في تناول الصدمة بوصفها تجربة تظهر من خلال مؤشرات متعددة، مثل تكرار الذكريات المؤلمة، واضطراب الوعي، وصعوبة التعبير عن التجربة الصدمية، فضلًا عن تأثيرها المستمر في بناء الشخصية الأدبية وتطور الأحداث السردى (Caruth, 1996).

ومن جهة أخرى، كشفت الدراسات السابقة أن الصدمة قد تنشأ عن أسباب متنوعة، مثل الحروب، والعنف الجسدي، والعنف الجنسي، والفقدان، والتمييز الاجتماعي، والاضطهاد الثقافي. كما بينت أن التجربة الصدمية لا تؤثر في الفرد على المستوى النفسي فحسب، بل تمتد آثارها إلى تشكيل البنية السردية للنص الأدبي، حيث تظهر من خلال التشظي الزمني، وتكرار الأحداث، والانقطاع السردى، والرموز التي تعكس المعاناة النفسية للشخصيات (Maslida et al., 2025).

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات وإسهامها في تطوير دراسات الصدمة الأدبية، فإنها لم تتناول بصورة مباشرة تمثيل صدمة المرأة في رواية "المرأة والقطة" لليلى العثمان. كما أن معظم الدراسات السابقة ركزت على موضوعات وصور مختلفة للصدمة أو تناولت نصوصًا أدبية تنتمي إلى سياقات ثقافية واجتماعية مغايرة. ومن ثم، يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة العلمية من خلال تحليل خصائص الصدمة النفسية والكشف عن مراحل إدراك الصدمة عبر الذاكرة الصدمية المتأخرة في ضوء نظرية كاثي كاروث (Nithiyasri & Pandey, 2025).

وبذلك يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في تركيزه على التجربة الصدمية للمرأة داخل الرواية العربية الحديثة، وعلى تحليل العلاقة بين الصدمة والضغوط الاجتماعية والأسرية والثقافية التي تواجهها الشخصية النسائية. كما يركز على دراسة تمثيل الصدمة وتكرارها وعجز التعبير عنها بوصفها مفاهيم أساسية في نظرية كاثي كاروث، الأمر الذي يمنحه خصوصية علمية تسهم في إثراء الدراسات النقدية والنفسية المتعلقة بالأدب العربي المعاصر. (Igbaria, 2024)

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى خلفية البحث، فإن صياغة مشكلة البحث التي يطرحها الباحثة في هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

١. ما خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطة" لليلى العثمان على نظرية كاثي كاروث؟
٢. كيف تتجلى مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية الرئيسة من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة في رواية "المرأة والقطة" لليلى العثمان على نظرية كاثي كاروث؟

ج. فوائد البحث

بناءً على مشكلات البحث السابقة، فإن أهداف هذا البحث هي:

١. وصف خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في رواية المرأة والقطة لليلى العثمان في ضوء نظرية كاثي كاروث.
٢. الكشف عن مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية الرئيسة من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة في رواية المرأة والقطة لليلى العثمان في ضوء نظرية كاثي كاروث.

د. تحديد البحث

يركز هذا البحث على تمثيل صدمة المرأة في رواية "المرأة والقطة" لليلى العثمان بناءً على منظور نظرية الصدمة لكاثي كاروث. ولا يتناول البحث جميع العناصر

الداخلية (Inherent) أو الخارجية (Extrinsic) للرواية، بل يقتصر فقط على الجوانب النفسية للشخصية النسائية التي تعاني من الصدمة. وتقتصر بيانات البحث على الحوارات، والمناجاة الباطنية (المونولوج)، والسرد، والمقاطع القصصية التي تُظهر خصائص الصدمة النفسية ومراحل إدراك الصدمة من خلال الذاكرة الصدمية المتأخرة لدى الشخصية الرئيسة.

بالإضافة إلى ذلك، يقتصر هذا البحث على تحليل صدمة المرأة استنادًا إلى منهج علم النفس الأدبي ونظرية الصدمة لكاثي كاروث، دون الخوض عميقًا في الجوانب اللغوية، أو السيميائية، أو النقد النسوي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

يتناول هذا الفصل الطروحات النظرية والمفاهيم المعرفية التي تُشكّل الحاضنة التفسيرية لدراسة خصائص الصدمة النفسية ورصد مراحل إدراكها من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة لدى الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطعة" لليلى العثمان. وينقسم هذا الإطار إلى أربعة محاور رئيسة متكاملة: تأصيل منهج علم النفس الأدبي بوصفه أداة نقدية، ثم عرض نظرية الصدمة عند كاثيري كاروث وخصائصها الأساسية، يليها تفصيل مفهوم الذاكرة الصدمية المتأخرة (Belatedness) ومراحل إدراك الصدمة، وانتهاءً ببعد الجندر وصدمة الشهادة في الفضاء السردي.

أ. علم النفس الأدبي

يُعدّ الأدب وسيلةً تفتح الطريق نحو الأبعاد الباطنية للإنسان من خلال اللغة. ومن خلال الأعمال الأدبية، يتم تمثيل الإنسان في مختلف الأفعال التي يقوم بها لتحقيق دوافع ورغبات معينة. وبذلك يصبح الأدب تمثيلاً للحياة النفسية في شكل تعبير رمزي مميز. ومن خلال قراءة العمل الأدبي، لا يمكن للقارئ استكشاف الحالة النفسية للشخصيات أو الأفراد فحسب، بل يمكنه أيضاً فهم المفاهيم النفسية المنعكسة في النص الأدبي. لذلك، فإن الأدب وعلم النفس يجمعهما ارتباط وثيق وعلاقة متبادلة، لأنهما ينبعان من هدف واحد مشترك، وهو فهم الديناميكيات الباطنية والسلوك الإنساني (Emir, 2016).

إن دراسة علم النفس الأدبي هي منهج يربط بين علم النفس والأدب. ووفقاً لـ "الدروبي"، لا يوجد تعارض بين علم النفس والأدب؛ لأن علم النفس يفسر الظواهر النفسية البشرية بشكل عام، بينما يعرض الأدب التجربة النفسية للإنسان بشكل فردي (Niaz, 2019). ويقدم هذا المنهج مساهمة كبيرة في فهم العمل الأدبي لما يتميز به من مزايا عديدة: أولاً يتيح للباحثين دراسة الشخصيات في الأعمال الأدبية بشكل أكثر عمقاً؛ ثانياً يقدم تصوراً حول تطور أبعاد الشخصية في العمل الأدبي؛ ثالثاً يعد مفيداً للغاية في تحليل الأعمال الأدبية المحملة بالقضايا والمشكلات النفسية (Tambunan et al., 2025).

وبناءً على ذلك، يعتمد هذا البحث على المنهج النفسي الأدبي بوصفه أداة تشخيصية لفهم خصائص الصدمة النفسية ومراحل إدراكها لدى الشخصية الرئيسية في رواية "المرأة والقطة"، إذ يُمكن هذا المنهج الباحثة من الكشف عن الأبعاد النفسية العميقة التي تتجسد من خلال البنية السردية وأسلوب الشخصية في التعبير وعجزها عن التعبير.

ومن الناحية المعرفية، تجد هذه المقاربة سنداً أعمق في الجذر التحليلي النفسي الذي تأسست عليه الكتابات السيكلوجية عن الأدب؛ فمنذ أن طرح فرويد فكرة أن النص الأدبي قد يحمل في بنيته أعراضاً نفسية مكبوتة، أصبح من الممكن النظر إلى الشخصية الروائية بوصفها كياناً يحمل تاريخاً نفسياً غير معلن يتكشف من خلال السرد لا من خلال التصريح المباشر. وعلى هذا الأساس التحليلي تحديداً تبني كاثيري كاروث (Caruth, 1996) نظريتها في الصدمة، حين تنقل مفهوم العرض النفسي الفرويدي من حقل التحليل النفسي إلى حقل القراءة النقدية للنصوص، فتجعل من الأدب شاهداً على تجارب يتعذر التعبير عنها بصورة مباشرة. وبذلك يصبح المنهج النفسي الأدبي في هذا البحث ليس مجرد أداة عامة لفهم الشخصيات، بل هو الممر الضروري الذي يقود إلى تبني نظرية

الصدمة عند كاروث بوصفها تطوراً نوعياً لهذا المنهج يتيح قراءة ما لا يُقال في النص بقدر ما يُقال فيه.

ب. منهج علم النفس الأدبي وتطبيقاته النصية

يُعتبر الأدب وسيلة تفتح الطريق نحو الأبعاد الباطنية للإنسان من خلال اللغة، حيث يمثل هذا القسم المدخل المنهجي الأساسي الذي يتيح للباحثة رصد وتصنيف خصائص الصدمة وأنماط ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة في النص الروائي. ومن خلال الأعمال الأدبية، يتم تمثيل الإنسان في مختلف الأفعال التي يقوم بها لتحقيق دوافع ورغبات معينة، وبذلك يصبح الأدب تمثيلاً للحياة النفسية في شكل تعبير رمزي مميز.

وتأسيساً على ذلك، فإن دراسة علم النفس الأدبي هي منهج نقدي متكامل يربط بين علم النفس والأدب ربطاً عضوياً لا انفصام فيه، مما يمنح هذا البحث المسوّغ العلمي لتتبع خصائص الصدمة وتحديد مراحل إدراكها في الفصول التطبيقية. ولذلك يعتمد هذا البحث على المنهج النفسي الأدبي كأداة تشخيصية لفهم خصائص الصدمة النفسية التي تظهر على الشخصية الرئيسية في رواية "المرأة والقطعة"، والكشف عن الكيفية التي تتجلى بها مراحل إدراك الصدمة من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة.

وتطبيقاً، يستند هذا المنهج إلى مجموعة من إجراءات القراءة الفاحصة (Close Reading) التي تتجاوز تحليل المحتوى الظاهر إلى تتبع علامات الصدمة الكامنة في نسيج اللغة نفسها؛ فالباحثة لا تبحث عن إعلانٍ مباشر للألم النفسي، بل ترصد آثاره غير المباشرة المتمثلة في انقطاعات الحوار، وتكرار العبارات أو الصور بصورة لافتة، والفجوات الزمنية التي يتركها الراوي دون تفسير، وانكسار التركيب اللغوي في لحظات معينة من

السرد. وهذا يتسق مع تأكيد كاروث (Caruth, 1996) أن الصدمة لا تُقرأ في محتوى الكلام بقدر ما تُقرأ في الكيفية التي ينهار بها الكلام، أو في اللحظة التي يتوقف فيها السرد عن أداء وظيفته المعتادة. وعليه، فإن تطبيق المنهج النفسي الأدبي في هذا البحث يتخذ شكلاً إجرائياً محدداً: تحديد البيانات النصية، ثم مقابلتها بخصائص الصدمة ومراحل إدراكها كما حددتهما كاروث، ثم تفسير دلالتها النفسية في ضوء السياق السردى العام للرواية.

ج. المقاربة المفاهيمية للصدمة النفسية عند كاثي كاروث: الخصائص الأساسية

تُعَدُّ نظرية الصدمة التي طوّرتها كاثي كاروث (Cathy Caruth) من أبرز النظريات المعاصرة في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ تهتم بدراسة التجارب الصدمية وآثارها النفسية كما تتجلى في النصوص الأدبية. وترى كاروث أن الصدمة ليست مجرد حدث مؤلم عابر يمر به الإنسان، بل هي تجربة نفسية عنيفة تتجاوز قدرة الفرد على الاستيعاب الكامل لحظة وقوعها، مما يجعل آثارها تستمر في الظهور والتأثير بعد انتهاء الحدث بفترات طويلة (Caruth, 1996).

وتستند كاروث في صياغة هذه الرؤية إلى حوار نقدي عميق مع فرويد، ولا سيما كتابه "ما وراء مبدأ اللذة" (Beyond the Pleasure Principle)، الذي يربط فيه بين الصدمة والتكرار القهري بوصفه آلية دفاعية تحاول من خلالها النفس استعادة السيطرة على حدثٍ تجاوز قدرتها على الاستيعاب لحظة وقوعه. وتستعير كاروث (Caruth, 1996) من فرويد أيضاً حكاية تانكريد وكلوريندا التي أوردها تاسو في ملحمة، حيث يضرب الفارس تانكريد بسيفه شجرةً تسكن فيها روح حبيبته كلوريندا التي قتلها من غير قصد، فيسمع صوتها يصرخ من جرح الشجرة. وتجد كاروث في هذه الصورة استعارة دالة على بنية الصدمة نفسها: فالجرح هنا لا يصمت، بل يتحول إلى صوتٍ يخاطب الفاعل ويطلبه بالاستماع

إلى حقيقة لم يكن يعرفها. ومن هذه الاستعارة تبني كاروث فكرتها المحورية بأن الصدمة ليست مجرد ضرر نفسي صامت، بل هي بنية مخاطبة (Address) تفرض ذاتها على الوعي وتطالبه بشهادة لم يكتمل إدراكها بعد. وعلى هذا الأساس بالذات تتأسس الخصائص الخمس الآتية التي تشكل أعمدة نظرية كاروث في تحليل الصدمة.

١. خصائص الصدمة النفسية عند كاثي كاروث

تتمحور نظرية كاروث حول جملة من الخصائص الجوهرية التي تُميّز الصدمة النفسية عن غيرها من التجارب الإنسانية المؤلمة، وتُحدد طبيعتها البنيوية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الخصائص التي توجّه التحليل التطبيقي في هذا البحث:

أولاً: الطابع غير المستوعب للصدمة (Unclaimed Experience): ترى كاروث (١٩٩٦) أن من أبرز خصائص الصدمة أنها تجربة تقاوم الاستيعاب الكامل؛ فالحدث الصدمي لا يُفهم في لحظة وقوعه لأن شدته تتجاوز طاقة الجهاز النفسي على المعالجة والتمثيل. ونتيجة لذلك، تظل الصدمة "تجربة غير مُستملكة" تبقى عالقة في اللاوعي وتواصل التأثير في الفرد دون أن تتحول إلى معرفة مستقرة أو ذكرى يمكن استيعابها في السردية الحياتية.

ويعني وصف هذه التجربة بأنها "غير مُستملكة" أنها لم تجد لها موضعاً مستقراً داخل بنية الوعي السردى للفرد؛ فهي حدث وقع بالفعل، لكنه لم يُعش بالمعنى الكامل للكلمة لحظة وقوعه، ومن ثمّ يبقى معلقاً في منطقة بينية بين الحدوث والإدراك. وهذا التعليق بالذات هو ما يفتح الباب أمام عودة الحدث لاحقاً في صورة ذاكرة متأخرة، إذ إن ما لم يُستوعب في حينه لا يفي، بل يظل قابلاً للظهور مجدداً حين تنهياً له الظروف.

ثانياً: التكرار القهري (Compulsive Repetition): يُعدّ التكرار القهري خاصية جوهرية من خصائص الصدمة، إذ يتجلى في إعادة عيش الحدث الصدمي قسرياً دون إرادة من الشخصية، وهو ما يعيق استقرارها الزمني والنفسي. وترى كاروث (١٩٩٦) أن الصدمة لا تنتهي بانقضاء الحدث المؤلم، بل تستمر في العودة الملحة إلى وعي الفرد بصورة متكررة وغير إرادية. ويحدث ذلك لأن التجربة الصدمية لم تُستوعب بصورة كاملة عند وقوعها.

وتربط كاروث هذه الخاصية مباشرة بما طرحه فرويد في "ما وراء مبدأ اللذة"، من أن التكرار القهري ليس استدعاءً رمزياً للحدث الماضي بقصد فهمه أو تجاوزه، بل هو عودة حرفية وكأن الحدث يقع من جديد بكل حدّته الأولى. ومن هنا تصبح العودة القهرية شكلاً من أشكال إعادة المعاشة الجسدية والنفسية، لا شكلاً من أشكال التذكر الواعي، وهو ما يفسر استمرار تأثيرها المدمر على الفرد رغم تباعد الزمن بينه وبين الحدث الأصلي.

ثالثاً: عجز التعبير عن الصدمة (Crisis of Representation): يُعدّ عجز التعبير عن الصدمة واحداً من الخصائص البنيوية واللغوية البارزة في طروحات كاروث؛ إذ ترى أن التجربة الصدمية في جوهرها تتجاوز حدود اللغة التقليدية على التعبير الكامل عنها، لأن شدتها وفجائيتها تجعلان الفرد عاجزاً عن تحويل تلك الكتلة من الرعب إلى سردية واضحة ومنطقية (Caruth, 1996). وتظهر هذه الخاصية في النص الأدبي من خلال أشكال متعددة: التلعثم، والتشظي السردية، والصمت، والاستعارة البديلة.

وتجد هذه الأزمة تجسيدها الرمزي الأبلغ في استعارة الجرح الصارخ التي استلهمتها كاروث من حكاية تانكريد وكلوريندا؛ فاللغة هنا لا تفشل فشلاً كاملاً، بل تتحول هي نفسها إلى جرحٍ يصرخ بطريقة مغايرة لمنطق الكلام المعتاد. وبهذا تصير لحظة العجز اللغوي

ذاتها شكلاً من أشكال الشهادة على الصدمة؛ فالصمت والتلعثم لا يدلان على غياب المعنى، بل يدلان على وجود معنى أعنف من قدرة اللغة التقليدية على استيعابه.

رابعاً: التجزؤ السردى (Narrative Fragmentation): تنعكس الصدمة على البنية السردية للنص الأدبي من خلال تشظي الزمن وعدم خطيته، وتقطع الحكاية وتناثرها. إذ لا يسير السرد الصدمي وفق منطق تقليدي يبدأ بالبداية وينتهي بالنهاية، بل يتقاطع ويتشظى ويعود إلى نفسه، عاكساً بذلك الكيفية التي تعمل بها الذاكرة الصدمية.

وتؤكد الدراسات اللاحقة لكاروث في مجال الصدمة، كأعمال فان دير كولك (van der Kolk)، أن هذا التشظي ليس عيباً أسلوبياً يمكن تصحيحه، بل هو انعكاس بنيوي لطريقة تخزين بها الذاكرة الصدمية نفسها: في صورة شظايا حسية منفصلة لا في صورة حكاية متصلة. ومن هنا يصبح التجزؤ السردى في النص الأدبي أداة تشخيصية بالغة الدقة، إذ يمكن من خلال رصد مواضع الانقطاع والتداخل الزمني في السرد الكشف عن موقع الصدمة وعمقها.

خامساً: الرمزية الإزاحية (Symbolic Displacement): غالباً ما تُمثّل الصدمة في النص الأدبي من خلال رموز بديلة تحمل الشحنة العاطفية المؤلمة عوضاً عن التصريح المباشر بها. وتعمل هذه الرموز بوصفها "أشياء انتقالية" (Transitional Objects) تتيح للفرد الاقتراب من الجرح الصدمي دون مواجهته وجهاً لوجه (Caruth, 1996).

وتقترب هذه الخاصية من المفهوم النفسي لـ "الشيء الانتقالي"، الذي صاغه وينيكوت (Winnicott) في سياق مغاير، إذ يستعين به الفرد للتعامل مع تجارب يصعب مواجهتها مباشرة. وفي السياق الصدمي، يتيح الرمز الإزاحي للفرد، وللقارئ معاً، الاقتراب

التدريجي من حقيقة الصدمة دون أن يتعرض لصدمة الاقتراب المباشر منها، مما يجعل الرمز وسيطاً ضرورياً لإتاحة المسكوت عنه للقول.

د. الذاكرة الصدمية المتأخرة ومراحل إدراك الصدمة

يُعدّ مفهوم الذاكرة الصدمية المتأخرة (Belatedness) من المفاهيم المحورية في نظرية كاثي كاروث، وهو الإطار المفاهيمي الذي يوجّه السؤال الثاني من أسئلة هذا البحث. وتُشير كاروث بمفهوم "الذاكرة المتأخرة" أو "التحقق المتأخر" إلى الحالة التي لا يدرك فيها الفرد الصدمة إدراكاً كاملاً في لحظة وقوعها، بل يعود وعيه بها بصورة متأخرة ومؤجلة (Caruth, 1996).

١. ماهية الذاكرة الصدمية المتأخرة (Belatedness)

يرى مفهوم "التأخر" أن الحدث الصدمي يتجاوز قدرة الجهاز النفسي على معالجته لحظة وقوعه، فيُخزن في صورة شظايا حسية وانطباعات متناثرة خارج نطاق الوعي الاعتيادي. ثم يعود هذا الحدث في وقت لاحق، أحياناً بعد مرور سنوات، في صورة ذكريات اقتحامية أو كوابيس أو ردود فعل غير متناسبة مع المثيرات الحاضرة. وهذا التأخر في الإدراك ليس خلافاً نفسياً عارضاً، بل هو خاصية جوهرية في طبيعة الصدمة ذاتها.

وتوضح كاروث (١٩٩٦: ١٨) أن الصدمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما تسميه "تأخر الوعي"؛ حيث لا يُفهم الحدث فهماً كاملاً في لحظة وقوعه، ثم يعود لاحقاً في صورة فراغات وثغرات داخل الذاكرة. ومن ثمّ، فإن الصدمة ليست مجرد "ذكرى" يمكن استدعاؤها بالإرادة، بل هي حالة من "العودة القسرية" التي تفرض نفسها على وعي الفرد في أوقات غير متوقعة.

ويعود هذا المفهوم في جذوره إلى ما أسماه فرويد "التأخرية" ، أي إعادة تأويل تجربة ماضية في ضوء معرفة لاحقة لم تكن متاحة وقت حدوثها. وتستثمر كاروث هذا المفهوم لتؤكد أن الصدمة لا تُفهم مرة واحدة وفي لحظة واحدة، بل تُعاد قراءتها وتؤويلها كل مرة تظهر فيها من جديد، بحيث يصبح معنى الحدث الصدمي نفسه قابلاً للتغير والتعمق مع كل عودة متأخرة له.

٢. الذاكرة الصدمية مقابل الذاكرة العادية

تُميّز كاروث تمييزاً جوهرياً بين نوعين من الذاكرة: الذاكرة العادية (Ordinary Memory) والذاكرة الصدمية (Traumatic Memory). فالذاكرة العادية تعمل وفق منطق الاستيعاب والتمثيل؛ إذ يمكن استدعاؤها بصورة إرادية ووضعها ضمن تسلسل زمني واضح. أما الذاكرة الصدمية فتتسم بكونها لا إرادية، ومتشظية، وغالباً ما تكون أكثر وضوحاً وحدةً على المستوى الحسي من التجربة الحاضرة نفسها (Caruth, 1996: 151-157). وفي النصوص الأدبية، تُشكّل الذاكرة الصدمية البنية السردية من الداخل؛ فتتقاطع الأزمنة، وتنقطع الحكاية، وتظهر الاسترجاعات دون سابق إنذار. ويصبح الخط الزمني للسرد خطأً غير خطي، حيث يحضر الماضي البعيد بقوة وواقعية في حين يغيب الحاضر أو يتشوه.

وتصف كاروث هذا الفارق أيضاً بمصطلح "الحرفية" (Literality)، فالذاكرة الصدمية تحتفظ بالحدث كما وقع تماماً، بصوره ومؤثراته الحسية الخام، دون أن تخضع لعمليات التحوير والتنظيم التي تطرأ عادةً على الذكريات العادية بمرور الوقت. وهذا ما يفسر شعور الشخصية الصدمية بأن الماضي "يحدث الآن" بحرفية تامة، لا أن يُستحضر

بوصفه ذكرى بعيدة، وهو ما يجعل الذاكرة الصدمية أقرب إلى تكرار للحدث منها إلى استرجاع له.

٣. مراحل إدراك الصدمة عبر الذاكرة المتأخرة

تُحدد كاروث ثلاث مراحل تمر بها الشخصية الصدمية في مسار إدراكها للصدمة عبر آلية الذاكرة المتأخرة:

المرحلة الأولى: مرحلة الصدمة الأولية وعدم الإدراك الكامل: في هذه المرحلة، يقع الحدث الصدمي لكن لا يُستوعب بصورة كاملة. تبدو الشخصية في الظاهر وكأنها تمر بالحدث، لكن الجهاز النفسي يعجز عن معالجة الشدة الكاملة للتجربة. وتُشير كاروث إلى أن هذا العجز ليس ضعفاً نفسياً، بل استجابة طبيعية لتجربة تتجاوز قدرة الوعي الاعتيادي على الاستيعاب.

وتستند كاروث في تفسير هذا العجز إلى ملاحظة فرويد على ضحايا حوادث القطارات، الذين لم تظهر عليهم أعراض الصدمة إلا بعد مرور وقت على الحادث، رغم نجاحهم الجسدية منه دون إصابة ظاهرة؛ فالنجاة من الخطر، على المستوى المفارق، هي ما يحول دون استيعاب الخطر استيعاباً كاملاً في لحظته، لأن آلية النجاة نفسها تفرض على الوعي نوعاً من التغييب الوقائي عن التفاصيل المروعة للحدث.

المرحلة الثانية: مرحلة التأخر والكمون (Latency): بعد وقوع الصدمة، تدخل الشخصية في مرحلة من الهدوء الظاهري الخادع، تبدو فيها وكأنها تجاوزت الحدث. غير أن الصدمة في الحقيقة تكمن تحت السطح، تعمل بصمت في اللاوعي، تُعيد تنظيم الذاكرة

وُتَشَكَّل ردود الفعل. وقد تمتد هذه المرحلة لفترات متفاوتة قبل أن تبدأ الصدمة في الظهور مجدداً.

وتجد كاروث في كتاب فرويد "موسى والتوحيد" نموذجاً موسعاً لهذه الفترة الكامنة على المستوى الجماعي، حيث يتحدث فرويد عن مرور عقود طويلة قبل أن يستوعب شعبٌ بأكمله أثر حدثٍ صدمي في تاريخه. وتستثمر كاروث هذا النموذج لتؤكد أن الكمون ليس غياباً للصدمة أو تجاوزاً لها، بل هو فترة احتضانٍ صامت تُعاد فيها صياغة الذاكرة من الداخل، تمهيداً لعودتها في شكل أكثر وضوحاً حين تحين لحظتها.

المرحلة الثالثة: مرحلة العودة المتأخرة والإدراك المتأجل: في هذه المرحلة، تعود الصدمة إلى السطح عبر آليات متنوعة كالاسترجاعات القهرية، والكوابيس، والاستجابات المبالغ فيها للمثيرات الحاضرة. وتبدأ الشخصية في "إدراك" ما حدث لها، لكن هذا الإدراك ليس إدراكاً متكاملًا؛ بل يأتي في شظايا ومقاطع تعكس الطبيعة المتشظية للذاكرة الصدمية. وتُسمى كاروث هذه العملية "التحقق المتأخر" (Belated Realization)، إذ يتحقق معنى الصدمة وأثرها في وقت لاحق بعد انقضاء الحدث.

واللافت أن لحظة العودة المتأخرة هذه ليست مجرد لحظة معرفية فردية، بل تحمل بعداً مخاطباً بحسب كاروث؛ فالإدراك المتأجل يولد غالباً مصحوباً بحاجة ملحة إلى مشاركته مع آخر، وكأن الصدمة لا تكتمل شهادتها إلا حين تجد من يستمع إليها. وهذا يفسر لماذا ترتبط لحظات الإدراك المتأخر في النصوص الأدبية غالباً بمحاولة الكلام أو السرد، حتى وإن انتهت هذه المحاولة إلى الانكسار أو الصمت.

٤. مظاهر الذاكرة الصدمية المتأخرة في النص الأدبي

تتجلى الذاكرة الصدمية المتأخرة في النص الأدبي من خلال مجموعة من المظاهر السردية والأسلوبية التي تُوجّه التحليل التطبيقي في هذا البحث:

١. اللحظات الاقتحامية (Intrusive Moments): وهي اللحظات التي تُفرض فيها ذكرى الصدمة على وعي الشخصية دون سابق إنذار ودون إرادتها، مما يقطع مجرى الحياة الحاضرة ويعيد الشخصية قسراً إلى لحظة الحدث الصدمي.

٢. الفراغات والثغرات السردية (Narrative Gaps): تظهر هذه الفراغات في صورة مقاطع لا يستطيع الراوي أو الشخصية ملؤها، وتكشف عن الأجزاء التي لم تُستوعب من التجربة الصدمية بعد.

٣. الارتباك الزمني (Temporal Disorientation): يتجلى في عجز الشخصية عن التمييز بين الماضي والحاضر، وظهور الحدث الصدمي الماضي بقوة وحيوية تجعله أكثر واقعية من الواقع الراهن.

٤. التلعثم والانكسار اللغوي (Linguistic Breakdown): يظهر في الانقطاعات المفاجئة في الكلام، والتردد، وتشظي الجمل بوصفها دليلاً على أن اللغة تعجز عن استيعاب التجربة الصدمية في لحظة بعينها.

٥. العودة التكرارية إلى مشهد الصدمة (Traumatic Scene Repetition): تتكرر عودة الشخصية إلى مشهد الصدمة الأصلي بأشكال مختلفة، مما يدل على أن عملية الإدراك الكامل لم تكتمل بعد.

وتجتمع هذه المظاهر الخمسة معاً لتشكيل، بحسب كاروث، نسيجاً نصياً متكاملًا تتحدث الصدمة من خلاله بلغة مغايرة للغة التصريح المباشر؛ فاللحظات الاقتحامية، والفراغات السردية، والارتباك الزمني، والانكسار اللغوي، وتكرار مشهد الصدمة، ليست عناصر منفصلة، بل هي تجليات متضافرة لبنية واحدة هي بنية الذاكرة المتأخرة نفسها. ومن هنا تصبح قراءة هذه المظاهر مجتمعةً، لا كل واحدة منها بمفردها، هي السبيل الأمثل لرسم مسار إدراك الصدمة لدى الشخصية الروائية عبر فصول الرواية.

هـ. صدمة الشهادة والبعد الجندري في الفضاء السردى

يسلط هذا القسم الضوء على التداخل الحرج بين الهوية النوعية للمرأة ومفهوم الصدمة الثانوية الناتجة عن المراقبة والمعاشية. تُعدّ الصدمة النفسية من الموضوعات المهمة في الدراسات الأدبية المعاصرة، ولا سيما في ما يتعلق بتجارب المرأة وما تواجهه من ضغوط اجتماعية وقهر نفسي وتهميش ثقافي مركب.

ومن التعديلات الفكرية والنقدية البالغة الأهمية في مسار نظرية الصدمة المعاصرة هو الانتباه إلى أن خصائص الصدمة تتسع لتشمل الشاهد؛ وهو ما أصّلت له كاثيري كاروث تحت مسمى صدمة الشهادة أو الصدمة الثانوية (Witness Trauma). فالإنسان الذي يعيش في محيط مشبع بالعنف، ويراقب فواجع الآخرين المحبوبين لديه عن كثب دون قدرة على إنقاذهم، يتعرض لشروخ سيكولوجية فادحة تنتقل إليه عبر قنوات التماهي العاطفي والمسؤولية الأخلاقية (Abdullah, 2025).

كما ترى كاروث أن الصدمة القائمة على النوع الاجتماعي (Gendered Structural Trauma) تمثل نمطاً خاصاً من الصدمة يُؤلّد من داخل الأنظمة الاجتماعية

والثقافية المهيمنة، ولا يمكن اختزالها في مجرد تجربة فردية. وفي هذا السياق، يُعدّ تحليل الصدمة في رواية "المرأة والقطة" تحليلاً لصدمة بنيوية يتشابك فيها البعد الفردي والبعد الاجتماعي.

وُعمّق كاروث هذا البعد في قراءتها للصدمة الثانوية من خلال مفهوم الشهادة (Testimony)، الذي تستعيره من سياقات تأريخ الكوارث الجماعية، حيث يصبح الشاهد، وإن لم يكن هو الضحية المباشرة، حاملاً لجرح موازٍ ينتج عن عبء المشاهدة والعجز عن التدخل. ووفقاً لهذا المنظور، فإن الذي يقف عاجزاً أمام عنفٍ يمارس على من يجب يتحول هو نفسه إلى موقع صدمي ثانٍ، يتشابك فيه الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية مع استحالة الفعل، وهو ما يمنح صدمة الشهادة طابعها المركب والمستمر.

وحين يتقاطع هذا البعد مع الصدمة البنيوية القائمة على النوع الاجتماعي، تتعقد بنية الشهادة أكثر؛ فالمرأة في الفضاء السردي ليست فقط موضوعاً للعنف، بل تتحول أحياناً إلى مرآة يُعاد من خلالها إنتاج صدمة الشاهد نفسه، بحيث يصبح جسدها وحضورها ساحة تتقاطع فيها صدمته الفردية مع الصدمة البنيوية التي تفرضها عليها منظومة اجتماعية وثقافية أوسع. وهذا التشابك هو ما يجعل من رواية "المرأة والقطة" نصاً خصباً لتطبيق هذا البعد من نظرية كاروث.

وبناءً على هذا الإطار النظري المطوّر بمحاوره الأربعة، يسعى هذا البحث إلى الإجابة بصورة دقيقة ومنهجية عن سؤالين: أولاً الكشف عن خصائص الصدمة التي تعرضت لها الشخصية الرئيسة في ضوء نظرية كاثي كاروث، وثانياً تتبع مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة. وتتشابك هذه المحاور

لتشكيل منظومة تحليلية متكاملة تكشف عن الآليات النفسية العميقة التي تتجسد من خلالها خصائص الصدمة وآثارها داخل السرد الأدبي.

الفصل الثالث

منهج البحث

يتكون منهج البحث المستخدمة في هذه البحث عدة عناصر، وهي نوع البحث ومصادر البيانات وتقنيات جمع البيانات وتقنيات تحليل البيانات. هذه المكونات الأربعة مترابطة وسيتم شرحها على النحو التالي.

أ. نوع البحث

يعد هذا البحث بحثًا نوعيًا (كيفيًا) يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي . (Sugiyono, 2013) وبشكل محدد، يصنف هذا البحث ضمن البحوث المكتبية (library research) لأن مصادر البيانات يتم الحصول عليها من نص الرواية بالإضافة إلى المراجع النظرية المختلفة ذات الصلة. وتستخدم هذه الدراسة منهج علم النفس الأدبي، لا سيما نظرية الصدمة التي قدمتها كاثرين كاروث، لتحليل التجارب الصدمية التي تعرضت لها الشخصية في النص. علاوة على ذلك، يطبق هذا البحث أيضًا المنهج الموضوعي (النقدي البنيوي) أو النصي لأن التحليل يركز على بنية ومضمون نص الرواية دون إقحام العناصر الخارجية عن العمل الأدبي بشكل مباشر.

ب. مصادر البيانات

لجمع المعلومات المتعلقة بالمسائل التي تتناولها هذه البحث، تم استخدام مصدرين للبيانات، هما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانية، على النحو التالي:

١. المصادر البيانات الأولية

من مصادر البيانات التي حصل عليها الباحثة في هذا البحث هو البيانات الأولية. والبيانات الأولية هي مصدر البيانات الذي يتم الحصول عليه مباشرة من قبل الباحثة دون

وسيط أو مباشرة من موقع محل البحث. وفي هذا البحث، تتمثل البيانات الأولية في نص رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلي العثمان.

٢. المصادر البيانات الثانية

فإن البيانات الثانوية هي مصدر البيانات الذي لا يقدم البيانات مباشرة إلى جامع البيانات، كأن تكون عن طريق أشخاص آخرين أو من خلال الوثائق. وتشمل مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث كتب ومؤلفات كاثيري كاروث العلمية، مثل كتاب *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative, and History* الذي يعد مرجعاً رئيساً في فهم نظرية الصدمة، بالإضافة إلى المقالات العلمية المختلفة التي تناولت مفهوم الصدمة في الدراسات الأدبية. فضلاً عن ذلك، يستفيد البحث أيضاً من كتب علم النفس الأدبي، والمجلات العلمية التي تبحث في الصدمة، والنقد الأدبي النسوي، والأدب العربي المعاصر، إلى جانب الرسائل والأطروحات الجامعية (الماجستير والدكتوراه) ذات الصلة لتعزيز الأساس النظري والتحليلي للبحث.

ج. تقنيات جمع البيانات

تعد طريقة جمع البيانات عملية حاسمة للغاية في تحديد جودة البحث. ويجب أن يُصمم جمع البيانات بطريقة منهجية حتى تتوافق البيانات التي يتم الحصول عليها مع أسئلة البحث. لذلك، يستخدم الباحثة التقنيات التالية:

١. القراءة

تعد القراءة الخطوة الأولى في فهم موضوع البحث؛ فبدون القراءة المتعمقة لا يمكن إجراء البحث الأدبي بالشكل الأمثل. وتعتبر القراءة وسيلة لفهم محتوى النص، واكتشاف المعاني، وتحديد المشكلات الموجودة في العمل الأدبي. وفي هذه العملية، يقوم الباحثة بما يلي:

أ. قراءة رواية "المرأة والقطة" ليلي العثمان كاملة؛ لفهم الحبكة الدرامية، وأبعاد الشخصية الأنثوية، وسياق الأحداث التي مرت بها الشخصية.

ب. إعادة القراءة بشكل مكثف مع التركيز على الأجزاء التي تظهر التجارب الصدمية للشخصية الأنثوية.

ج. استيعاب مفاهيم الصدمة وفقاً لكاثي كاروث لتكون بمثابة الأساس النظري في تحديد مظاهر الصدمة داخل النص.

٢. التدوين التسجيل

يعد التدوين خطوة تالية تأتي بعد عملية القراءة. وفي هذه المرحلة، يقوم الباحثة بجمع وتوثيق البيانات ذات الصلة بمحور البحث. وتتمثل عملية التدوين التي تقوم بها الباحثة فيما يلي:

أ. تدون الباحثة الاقتباسات المتمثلة في الفقرات، أو الجمل، أو الحوارات داخل الرواية والتي تشير إلى العوامل المسببة لصدمة الشخصية الأنثوية، مع إدراج أرقام الصفحات بوصفها مصدراً للبيانات.

ب. بعد تدوين تلك الاقتباسات، تقوم الباحثة بتصنيف البيانات بناءً على أسئلة البحث.

د. طريقة تحليل البيانات

في هذا البحث، تستخدم الباحثة تقنية تحليل البيانات القائمة على نموذج مايلز وهوبرمان (Miles and Huberman)، والتي تتضمن ثلاث مراحل رئيسية، وهي: تقليص البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وتستخدم هذه التقنية لتحليل خصائص الصدمة ومراحل إدراكها لدى الشخصية الرئيسية في رواية «المرأة والقطعة» لليلى العثمان في ضوء نظرية كاثي كاروث.

أ. تقليص البيانات

في هذه المرحلة، تقوم الباحثة باختيار البيانات المتعلقة بالصدمة النفسية الواردة في الرواية، سواء كانت في شكل حوارات أو مونولوجات داخلية أو أوصاف سردية أو رموز

دلالية. ثم تُصنّف هذه البيانات وفق محوري البحث، وهما: خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة، ومراحل إدراك الصدمة من خلال الذاكرة الصدمية المتأخرة. ويهدف هذا التصنيف إلى تسهيل عملية التحليل وضمان انسجامها مع أسئلة البحث والإطار النظري المعتمد.

ب. عرض البيانات

بعد الانتهاء من عملية تقليص البيانات، تنتقل الباحثة إلى مرحلة عرض البيانات. وتُعرض البيانات في صورة وصفية تحليلية تتضمن النصوص المقتبسة من رواية «المرأة والقطة»، مع ترجمتها وشرحها وتحليلها استنادًا إلى نظرية كاثي كاروث. ويتم تنظيم عرض البيانات وفق محوري الدراسة، وهما: خصائص الصدمة التي تظهر لدى الشخصية الرئيسة، ومراحل إدراك الصدمة عبر الذاكرة الصدمية المتأخرة. ومن خلال هذا العرض، تسعى الباحثة إلى توضيح العلاقة بين التجربة الصدمية والبنية السردية والحالة النفسية للشخصية.

ج. استخلاص النتائج

تُعد مرحلة استخلاص النتائج المرحلة الأخيرة في عملية تحليل البيانات. وفي هذه المرحلة، تستخلص الباحثة النتائج المتعلقة بخصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في الرواية، كما تحدد مراحل إدراك الصدمة التي تمر بها الشخصية وفق مفهوم الذاكرة الصدمية المتأخرة عند كاثي كاروث. وبعد ذلك، تُربط نتائج التحليل بالإطار النظري للبحث من أجل الوصول إلى فهم أعمق لتمثيلات الصدمة وآثارها النفسية والسردية داخل النص الروائي. ومن خلال هذه المرحلة، لا يقتصر البحث على وصف الظاهرة، بل يسعى أيضًا إلى تفسيرها والكشف عن دلالاتها في بناء التجربة الإنسانية داخل الرواية.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

يستند هذا البحث إلى قراءة صدمة المرأة في رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلي العثمان من منظور كاثي كاروث. وقبل الشروع في التحليل، من المهم أن توضح الباحثة بصورة صريحة موقع القراءة الذي يتبناه هذا البحث؛ تجنبًا لأي غموض منهجي. في الرواية، يُوضَع سالم (الزوج) في موضع مركز الوعي السردى. ومن خلاله تتجلى مظاهر الصدمة، مثل تأخر الوعي (belatedness)، والتكرار القهري (compulsive repetition)، والعجز عن تمثيل التجربة. غير أن الجرح الذي يحمله هذا الوعي السردى ليس جرح سالم وحده. ففي جوهره، يُعَدُّ هذا الجرح أثرًا للعنف الذي فُرضَ على النساء والكيانات الأنثوية في النص: دانة (القطة) التي ضُربت حتى الموت، والأم التي طُلِّقت ثم أُبعدت، وحصّة (الزوجة) التي خُنِّفت حتى الموت. ولا تُمنَح المرأة في هذه الرواية صوتًا سرديًا مستقلًا تروي من خلاله معاناتها، بل إن مآسيها تُرى وتُشاهد من خلال منظور الوعي الشاهد الذكوري (حداد ، n.d.).

وانطلاقًا من رؤية كاروث التي ترى أن الصدمة جرحٌ يصرخ، ولا يمكن أن يكتمل فهمه أو يلتئم دون حضور مستمع، وأن التجربة الصدمية تنتقل وتُورث عبر الشهادة (testimony)، فإن قراءة صدمة المرأة في هذه الرواية من خلال شخصية سالم تُعَدُّ قراءة منطقية ومشروعة. إذ تؤدي هذه الشخصية وظيفه الوعاء الذي تعود عبره الصدمة الأنثوية إلى الصراخ والمطالبة بالاعتراف. ومن ثمّ، فإن السرد المتشظي لدى سالم لا يُعَدُّ مجرد عرضٍ لمعاناته الفردية، بل يمثل شكلاً جماليًا يجعل معاناة الشخصيات النسائية قابلة للقراءة والفهم.

إضافةً إلى ذلك، فإن الشخصية التي تُسهم في استدامة العنف داخل هذا النص هي امرأة، وهي العمة. فهي تمارس منطق النظام الأبوي المتجذر في البنية الاجتماعية. ويكشف ذلك أن الصدمة الحاصلة هنا تمثل صدمةً بنيويةً قائمةً على النوع الاجتماعي (gendered structural trauma)، ولا يمكن اختزالها في مجرد مشكلة فردية. وانطلاقاً من هذا الأساس المنهجي، سيُعرض التحليل في هذا الفصل، وقد قُسِّم إلى مبحثين رئيسين وفقاً لأسئلة البحث.

أ. خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطّة" لليلى العثمان في ضوء نظرية كاثيري كاروث

يتناول هذا المبحث الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، المتعلق بخصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطّة" لليلى العثمان. ومصدر البيانات في هذه الدراسة هو النص الكامل للرواية، الذي خضع لقراءة تأويلية معمّقة بالاعتماد على نظرية الصدمة لكاثي كاروث (١٩٩٦). وترتبط هذه الدراسة بالنظرية المستخدمة من خلال ملاءمة مفاهيم كاروث المتعلقة بالخصائص الجوهرية للصدمة النفسية، وهي: الطابع غير المستوعب (Unclaimed Experience)، والتكرار القهري (Compulsive Repetition)، وعجز التعبير (Crisis of Representation)، والتجزؤ السرد (Narrative Fragmentation)، والرمزية الإزاحية (Symbolic Displacement). وقد أسفرت نتائج هذا المبحث عن تحديد مجموعة من هذه الخصائص الظاهرة لدى الشخصية الرئيسة في الرواية، يتناولها التحليل الآتي بصورة منهجية ومتعمقة.

١. التكرار القهري (Compulsive Repetition)

يُعدّ التكرار القهري، وفقًا لكاثي كاروث (١٩٩٦: ٢)، الآلية الأساسية التي تعمل من خلالها الصدمة؛ إذ لا يعود الحدث الماضي بوصفه ذكرى مستقرة يستدعيها صاحبها بإرادته، بل يظهر في صورة اقتحام (intrusion) لا إرادي يتكرر مرارًا بالشكل نفسه. وترى كاروث أن هذا التكرار لا يُمثّل علامةً على الشفاء أو دليلًا على نجاح الفرد في السيطرة على الحدث الصدمي، بل يُعدّ دليلًا واضحًا على أن التجربة الصدمية لم تندمج بعد في الوعي. كما تميّز كاروث بين الذاكرة العادية والذاكرة الصدمية؛ فالذاكرة العادية يمكن استدعاؤها بصورة إرادية ووضعها ضمن تسلسل زمني واضح، في حين أن الذاكرة الصدمية تتسم بكونها لا إرادية، ومتشظية، وغالبًا ما تكون أكثر وضوحًا وحدّةً على المستوى الحسي من التجربة الحاضرة نفسها. (Caruth, 1996: 151-157) وفي رواية "المرأة والقطعة"، يتجلى هذا التكرار القهري عبر مشاهد متعددة، يتناولها التحليل الآتي.

البيانات ١:

لم يبقَ شيءٌ سوى وجه عمّتي الذي ظل يطاردني كلما أغمضتُ عينيّ. كنتُ أراها تمتدّ مخالبها وكأنني فأّر تريد أن تمزقه إربًا. (العثمان، ٢٠١٠: ١٢)

تُظهر البيانات (١) أن التطفل البصري (visual intrusion) يعمل لدى شخصية سالم بصورة آلية ولا إرادية. ويتجلى ذلك من خلال استخدام أداة التكرار "كلما" التي تدل على أن ظهور وجه العمة ليس اختياريًا واعيًا من سالم، بل هو آلية لا إرادية تتكرر باستمرار ولا يستطيع منعها أو التحكم فيها. كما أن تصوير العمة بوصفها كائنًا يمتلك مخالب، وتصوير الضحية بوصفها فأرًا، يحول هذه الذكرى إلى مشهد افتراضي متكرر (repetitive predatory scene). ولا تتوقف الذاكرة الصدمية عند صورة واحدة، بل تبدأ في استدعاء مجموعة من العناصر المتعددة المرتبطة ببعضها ببعض ضمن التجربة المؤلمة ذاتها. وهذا ما يجعل الشخصية عاجزةً عن الفصل بين الماضي والحاضر، لأن الوجوه والأحداث

التي كان ينبغي أن تنتمي إلى الماضي وتغادر الوعي تستمر في العودة إليه بصورة متكررة ومُلحّة.

استنادًا إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦ : ٩١-٩٢)، فإن التكرار القهري لا يعني أن الفرد يتذكر الماضي بإرادته الواعية. بل على العكس من ذلك، فإنه يدل على أن الماضي هو الذي يعود ليقترح وعي الفرد، حتى وإن حاول الابتعاد عنه أو الهروب منه. ومن ثمّ، فإن عودة الذكريات الصدمية لا تُعدُّ فعلًا إراديًا من جانب الشخصية، بل تمثل تجليًا لاستمرار حضور الحدث الصدمي داخل النفس. كما تكشف استعارة العمة بوصفها كائنًا مفترسًا أن الوعي الصدمي لا يستدعي الأشخاص أو الأحداث وفق حقيقتهم الموضوعية، وإنما يعيد تشكيلهم تبعًا للأثر النفسي الذي تركوه في النفس. ولذلك، لا تظهر العمة هنا بوصفها شخصية اجتماعية أو فردًا من أفراد الأسرة، بل تتحول إلى مصدرٍ دائمٍ للتهديد يواصل مطاردة الشخصية، حتى بعد غيابها الجسدي عن مسرح الأحداث. وبذلك، تصبح الصورة الذهنية للعمة تعبيرًا عن استمرارية الخوف والألم أكثر من كونها استعادةً واقعيةً لشخصيتها الحقيقية (البللو).

تتوافق البيانات (١) مع الدراسات السابقة التي تناولت تمثيل الصدمة من خلال عودة الذكريات والصور الذهنية المزعجة، ولا سيما دراسات الفجرية (٢٠٢٤)، وفاضلة (٢٠٢٢)، ونظيرة (٢٠٢٤). وقد بيّنت هذه الدراسات أن التجارب الصدمية كثيرًا ما تعود في صورة ذكرياتٍ خارجةٍ عن السيطرة، أو صورٍ من الماضي تقتحم وعي الشخصية وتُربكه. ويتمثل وجه التشابه في أن كلاً من البيانات (١) وتلك الدراسات يُظهر أن الصدمة تُمثّل من خلال عودة الصور الذهنية المزعجة التي لا تستطيع الشخصية التحكم فيها. غير أن هذا البحث يتميز بتركيزه على الصدمة الناشئة لدى الشخصية بوصفها شاهدًا على العنف الموجّه ضد المرأة، بينما ركزت الدراسات السابقة على الصدمة التي

تعيشها الشخصيات بوصفها ضحايا مباشرين. ومن خلال منظور كاروث لصدمة الشهادة (witness trauma)، فإن التطفل البصري في البيانات (١) يكشف كيف يمكن أن تترك مشاهدة معاناة الآخرين أثرًا صدميًا يستمر في العودة إلى الوعي.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (١) أن الصدمة التي يعاني منها سالم بوصفه شاهدًا على العنف الموجّه ضد المرأة تتجلى في صورة تطفلٍ بصريٍّ لا يستطيع السيطرة عليها. ويُعدُّ هذا التكرار القهري دليلًا على أن الذاكرة الصدمية تظل فاعلةً ومستمرةً خارج نطاق الإرادة الواعية، وهو ما يتوافق تمامًا مع مفهوم التكرار القهري (compulsive repetition) عند كاثيري كاروث.

البيانات ٢:

دانة، وأبي الجبان، وعمّتي، وأمي، ووجه حصّة. (العثمان، ٢٠١٠: ٣٦-٣٧)

تُظهر البيانات (٢) سلسلةً من الوجوه التي تواصل العودة إلى وعي سالم بصورةٍ لا إرادية. ويتجلى ذلك من خلال استحضار مجموعةٍ من الأسماء والشخصيات ذات الأهمية في حياته في نفسٍ واحد، الأمر الذي يدل على أن الصدمة لا تحتفظ بالذكريات بصورة منفصلة، بل تدمجها داخل شبكةٍ ترابطيةٍ تتصل عناصرها بعضها ببعض. كما أن استخدام الفعل المضارع في السياق يكشف أن الماضي لم ينقض بعد، بل يُعاد عيشه في اللحظة الراهنة فيما يُعرف بإعادة معايشة الصدمة (traumatic re-experiencing) فالشخصيات التي غابت أو ماتت لا تعود بوصفها ذكرياتٍ بعيدةٍ محفوظةٍ في الماضي، وإنما تعود في صورة حضورٍ نفسيٍّ فاعلٍ يواصل التأثير في الشخصية والتحكم في تجربتها الحاضرة.

واستنادًا إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٩٢)، فإن من أبرز تجليات الصدمة عودة الأحداث المؤلمة في صورة مشاهد بصرية متكررة تقع خارج نطاق سيطرة الفرد.

فالذاكرة الصدمية لا تعمل وفق منطق التذكّر العادي، بل تقتحم الوعي في هيئة صورٍ ومشاهدٍ وإحساساتٍ تعيد إنتاج التجربة الأصلية بكل ما تحمله من أثرٍ نفسي. ولذلك، فإن التكرار المستمر لوجه حصّة لا يدل على استيعاب مشاعر الفقد أو تجاوزها، بل يُثبت أن ذلك الجرح ما يزال مفتوحًا ولم يلتئم بعد. وهكذا تستمر التجربة الصدمية في فرض حضورها داخل الوعي وخارجها، مؤكدةً أن الماضي ما يزال يمارس تأثيره في الحاضر بصورةٍ متواصلة (القزق).

تنسجم البيانات (٢) مع الدراسات السابقة التي تناولت عودة التجارب الصدمية في الأعمال الأدبية، ولا سيما دراسات فاضلة (٢٠٢٢)، والفجرية (٢٠٢٤)، ونظيرة (٢٠٢٤)، التي أظهرت أن الصدمة كثيرًا ما تتجلى من خلال ذكرياتٍ تعود بصورةٍ مفاجئةٍ وخارجةٍ عن السيطرة، بحيث تبدو الشخصية وكأنها تعيش الحدث الصدمي من جديد رغم انقضائه. غير أن هذا البحث يتميز بتناوله الكيفية التي تتشكل بها إعادة معايشة الصدمة من خلال شبكةٍ من الذكريات تتمحور حول شخصياتٍ نسائية. ومن منظور كاروث، فإن ظهور هذه الأسماء لا يدل على مجرد عملية تذكّر، بل يُمثّل عودة التجربة الصدمية التي لم تُفهم أو تُدمج بصورةٍ كاملةٍ في وعي الشخصية. وتكمن خصوصية هذا البحث في تحليل العلاقة بين إعادة معايشة الصدمة وصدمة الشهادة وتمثيل معاناة المرأة في الرواية العربية المعاصرة.

وبناءً على ذلك، تُثبت البيانات (٢) أن وجوه الأشخاص المقربين في حياة سالم، ولا سيما وجه حصّة، قد تحولت من ذكرياتٍ شخصيةٍ إلى مثيراتٍ صدميةٍ فاعلة. ويؤكد ذلك مدى ارتباط هذه البيانات بمفهوم إعادة معايشة الصدمة (traumatic re-experiencing) عند كاثيري كاروث، حيث لا يقتصر الماضي على كونه موضوعًا للتذكّر، بل يُعاد عيشه واستحضاره بصورةٍ كاملةٍ في الحاضر.

البيانات ٣:

البحر، يا حصّة، بحر من الدماء، وأنا أتخط في أواجه! (العثمان، ٢٠١٠: ٧٢)

تُظهر البيانات (٣) أن الكوابيس المتكررة (nightmares) تمثل أحد أبرز تجليات التكرار القهري المرتبط بالصدمة. ويتجلى ذلك من خلال صورة بحر الدماء التي تظهر بوصفها تمثيلاً مباشراً للتجربة الصدمية، لا مجرد رمزٍ يمكن تأويله بسهولة. كما يتخذ هذا الحلم نمطاً ليلياً ثابتاً ومتكرراً، مما يدل على استمرارية حضور التجربة الصدمية داخل اللاوعي. فصورة البحر المملوء بالدماء لا تمنح الشخصية فرصةً للابتعاد عن الحدث أو تأمله من مسافة آمنة، بل تعيد إغراقها في أجواء الرعب والعجز ذاتها التي ارتبطت بالتجربة الأصلية. ومن ثمّ، لا يصبح الحلم وسيلةً للانفصال عن الصدمة أو التحرر منها، بل يغدو امتداداً لها واستمراراً لحضورها. (Inaqotul Fikroh, 2021)

واستناداً إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٤)، فإن الأحلام الصدمية تختلف عن الأحلام العادية؛ إذ إنها لا تهدف إلى تحقيق إشباع الرغبات أو إنتاج معانٍ رمزية يمكن تأويلها بسهولة، بل تعيد استحضار الحدث المؤلم بصورة متكررة، مما يكشف عن عجز الوعي عن استيعاب تلك التجربة ودمجها. كما تضفي استعارة البحر بُعداً دلاليًا مهمًا؛ فالبحر فضاء واسع يستعصي على السيطرة، والغرق فيه يوحي بفقدان القدرة على النجاة أو إنقاذ الذات. ومن ثمّ، فإن صورة بحر الدماء لا تعبّر فقط عن هول التجربة الصدمية، بل تجسد أيضاً شعور الشخصية بالعجز والانغمار الكامل في معاناتها. ويؤكد تكرار هذا الكابوس أن الصدمة قد تجاوزت حدود الوعي في حالة اليقظة، واستقرت في أعماق طبقات النفس.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٣) والدراسات السابقة التي تناولت عودة التجارب الصدمية من خلال الأحلام، ولا سيما دراسات فاضلة (٢٠٢٢)، وفاضلة (٢٠٢٤)،

والفجرية (٢٠٢٤)، وخلاصة (٢٠٢٣)، التي أظهرت أن الكوابيس والاسترجاعات (flashbacks) تكشف أن الحدث الصدمي لم يندمج بصورة كاملة في الوعي. غير أن هذا البحث يتميز بتركيزه على الكوابيس التي تظهر لدى الشخصية بوصفها شاهداً على معاناة نساء أخريات، إذ إن رمز بحر الدماء يرتبط بالعنف الذي تعرضت له حصّة، ويتحول الحلم إلى تمثيلٍ لمشاعر الذنب والحزن والعجز التي يعيشها سالم. ومن ثمّ، تكمن خصوصية هذا البحث في تحليل الكابوس بوصفه أحد أشكال صدمة الشهادة (witness trauma) في الرواية العربية المعاصرة.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (٣) أن الكابوس في هذه الرواية يؤدي دور الوسيط الرئيس للتكرار القهري للصدمة. فصورة بحر الدماء التي تملأ أحلام سالم تؤكد أن الحدث الصدمي المرتبط بموت حصّة لم يندمج بعدُ اندماجاً كاملاً في وعيه، ولذلك يواصل العودة في أكثر صوره بدائيةً ومباشرةً داخل فضاء الحلم.

البيانات ٤:

استيقظتُ فرحاً وأنا أصرخ. اهتزت زوايا الغرفة، ثم سقطتُ منها عجزاً عن الحراك.

(العثمان، ٢٠١٠: ٧٣-٧٤)

تُظهر البيانات (٤) أن الاستيقاظ في حالةٍ من الذعر يتبعه فقدان القدرة على التماسك، يُمثّل دورةً متكررةً تعيد إنتاج نفسها ليلةً بعد أخرى (nightmare cycle). ويتجلى ذلك من خلال تسلسلٍ متشابهٍ ومتكررٍ من الاستجابات الجسدية: الفزع المفاجئ، والصراخ، والشعور بأن العالم يهتز، ثم الانهيار الجسدي في حالةٍ من الوهن والعجز. وعلاوةً على ذلك، فإن الفضاء المكاني نفسه يسهم في استدعاء الكابوس وعودته، إذ تمثل دورة المياه، وهي المكان الذي ماتت فيه دانة، مثيراً مكانياً (spatial trigger) يعيد تنشيط الذاكرة

الصدمة. ومن ثمّ، لم يعد المكان يؤدي وظيفة الخلفية فحسب، بل تحوّل إلى مستودع للذاكرة الصدمية وحاملٍ لآثارها النفسية، مما يجعله عنصراً فاعلاً في استمرار التكرار القهري للصدمة.

وانسجاماً مع نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٩)، فإن الصدمة لا تعود دائماً من خلال عملية تذكّر مقصودة، بل كثيراً ما تُستثار بواسطة مؤشرات حسية أو مكانية ترتبط بالحدث الأصلي. ولذلك، فإن سالم لا يستدعي هذا الكابوس بإرادته، بل يجد نفسه منجرفاً إليه كلما واجه أثراً يذكره بتلك المأساة. كما يكشف هذا التكرار أن الشخصية لم تتمكن بعد من الفصل بين أحداث الماضي وواقع الحاضر، ويتحول المكان إلى عنصرٍ فاعلٍ في استمرارية التجربة الصدمية وإعادة إنتاجها داخل الوعي.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٤) والدراسات السابقة التي تناولت عودة الصدمة نتيجةً لمثيرات معينة، ولا سيما دراسات فاضلة (٢٠٢٢)، وموسى وساساني (٢٠٢٤)، وأنيكى أغوستينا آسم (٢٠٢٥)، التي أظهرت أن المكان والبيئة المحيطة يؤديان دوراً مهماً في استثارة التجربة الصدمية. غير أن هذا البحث يتميز بتناوله المكان بوصفه وسيطاً لتمثيل الصدمة القائمة على النوع الاجتماعي، حيث تكتسب دورة المياه دلالةً رمزيةً خاصة لأنها تمثل الحد الفاصل بين الحياة والموت داخل البنية السردية. وبذلك، تكمن خصوصية هذا البحث في تحليل الفضاء الصدمي بوصفه تمثيلاً للصدمة المنزلية (domestic trauma) والصدمة القائمة على النوع الاجتماعي (gendered trauma) في الرواية العربية المعاصرة.

وبناءً على ذلك، تُثبت البيانات (٤) أن التكرار القهري في هذه الرواية لا يعمل من خلال الأحلام فحسب، بل يتجلى أيضاً عبر المثيرات المكانية التي تعيد تنشيط الذاكرة الصدمية بصورة لا إرادية. ويؤكد ذلك أن الصدمة الأنتوية التي عاشها سالم بوصفه شاهداً

لم تقتصر آثارها على عالمه النفسي الداخلي، بل امتدت إلى إدراكه للفضاء المادي المحيط به.

٢. عجز التعبير عن التجربة الصادمة أزمة التمثيل (Crisis of Representation)

تتبع أزمة التمثيل، وفقاً لكاثي كاروث، من عجز اللغة والوعي عن استعادة التجربة الصدمية وتمثيلها تمثيلاً كاملاً. ويحدث ذلك لأن الحدث الصدمي يقع خارج حدود القدرة الاستيعابية للوعي لحظة وقوعه، مما يجعله تجربة غير قابلة للاحتواء أو للسرد بوصفها حكايةً مكتملة الأركان. (Caruth, 1996: 4-5) ولا يُعدّ هذا العجز مظهرًا من مظاهر ضعف الشخصية، بل يُمثل إحدى الخصائص الجوهرية الملازمة للصدمة ذاتها. وتشمل مظاهر هذا العجز: فقدان الذاكرة الجزئي، والتلعثم، والتشظي السردى، وصولاً إلى الصرخة التي تتجاوز حدود اللغة ذاتها. (Caruth, 1996: 5)

البيانات ١:

لا أدري. أنا لم أقتلها. أنا لم أقتلها. (العثمان، ٢٠١٠: ٧)

تُظهر البيانات (١) أن الجمع بين عبارة "لا أدري" وإنكار فعل القتل يكشف أن الحدث المركزي في الرواية يتسم بمقاومة المعرفة والسرد في آنٍ واحد. ويتجلى ذلك في الطريقة التي يكرر بها سالم قوله: "أنا لم أقتلها"، وهو نمطٌ لا يعكس محاولةً لإقناع الآخرين ببراءته بقدر ما يكشف عن تصدعٍ نفسيٍّ داخلي. فعبارة "لا أدري" لا تعبّر عن جهلٍ عاديٍّ بالوقائع، بل تكشف عن حالةٍ من الاضطراب في علاقة الشخصية بتجربتها الصدمية. إذ تقف الشخصية أمام الحدث وكأن شيئاً جلاً قد وقع لها بالفعل، لكنها في الوقت نفسه عاجزةٌ عن الإحاطة به أو فهمه فهماً كاملاً. ويأتي الإنكار مباشرةً بعد إعلان عدم المعرفة، فيجمع بين الإخفاق المعرفي والإخفاق السردى داخل عبارةٍ قصيرةٍ مكثفةٍ بالارتباك.

وبذلك، تعكس هذه البنية اللغوية حالة التمزق التي يعيشها الوعي عندما يواجه تجربة صدمية تتجاوز قدرته على الفهم والتمثيل.

واستناداً إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦ : ٤)، فإن حالة التردد بين المعرفة وعدم المعرفة تُعدّ إحدى السمات الأساسية المميزة للتجربة الصدمية. فالحدث الصدمي يقع خارج القدرة الطبيعية للوعي على استيعاب المعلومات ودمجها، ولذلك يظل حاضراً بصورة كامنة في النفس دون أن يتحول إلى معرفة مستقرة. ويكشف تكرار عبارة "أنا لم أقتلها" عن محاولة دفاعية يقوم بها الأنا بصورة متكررة في مواجهة واقع يستحيل دمج أو استيعابه. كما يشير هذا المشهد إلى أن الصدمة لا تُنتج فراغاً في الذاكرة فحسب، بل تؤدي أيضاً إلى خلق حالة من الشلل اللغوي (crisis of language)، حيث تعجز الكلمات عن الإحاطة بالتجربة، فتظل الشخصية أسيرة التكرار والإنكار.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (١) والدراسات السابقة التي تناولت الإنكار وعجز الشخصيات عن فهم التجارب الصدمية، ولا سيما دراسات فاضلة (٢٠٢٢)، ونظيرة (٢٠٢٤)، وأوانه (٢٠٢١). وقد أظهرت هذه الدراسات أن الإنكار يُعدّ أحد أشكال الاستجابة للتجربة الصدمية التي لم تُعالج أو تُستوعب بصورة كاملة. غير أن هذا البحث يتميز بتناوله الكيفية التي يُمثّل بها الإنكار بوصفه استراتيجيّة سردية في الرواية العربية المعاصرة، حيث يعمد السرد إلى تمثيل هذه الحالة من خلال تشظّي المعلومات وعدم اليقين، بحيث يشارك القارئ الشخصية حالة الارتباك والغموض. ومن منظور كاروث، فإن الإنكار يكشف عن حضور الصدمة بوصفها تجربة غير مُستملكة (unclaimed experience) لم تصبح جزءاً مستوعباً من الوعي بعد.

وبناءً على ما سبق، تمثل البيانات (١) نقطة البداية لأزمة التمثيل التي ستستمر في التطور على امتداد الرواية. فحالة التردد بين المعرفة وعدم المعرفة، إلى جانب التكرار المستمر

للإنكار، تُعدّ أولى تجليات التجربة غير المستملكة (unclaimed experience) وفقًا لكاثي كاروث، ويبرهن ذلك على أن الحدث الصدمي لا يمكن استيعابه أو السيطرة عليه أو التعبير عنه بالطرق السردية واللغوية المعتادة.

البيانات ٢:

ليتني أستطيع أن أتذكر. (العثمان، ٢٠١٠: ١١)

تُظهر البيانات (٢) أن الحالة التي يعيشها سالم لا تتمثل في النسيان العادي، بل في ذاكرة مغلقة بإحكام ترفض أن تنكشف أو تُستعاد. ويتجلى ذلك من خلال صيغة ليتني أستطيع أن أتذكر التي تعبّر عن رغبة ملحة في التذكّر، لا عن حقيقة وقوع النسيان نفسه. وهنا يبرز فرقٌ جوهري بين النسيان العادي الذي يمكن تجاوزه، وبين الذاكرة الصدمية التي تحتجز جزءًا من التجربة خارج نطاق الوعي. ولذلك، لا يبدو سالم كشخصٍ يبحث عن تفاصيل مفقودة فحسب، بل كشخصٍ يحاول إعادة بناء جزءٍ ضائع من تجربته الشخصية يعجز عن الوصول إليه رغم حاجته الماسة إليه. كما أن هذه الرغبة الملحة تصبّغ بقوة مضادة تحول دون انكشاف الذاكرة، مما يكشف عن صراعٍ داخلي بين الحاجة إلى استعادة التجربة ومقاومة الصدمة لهذا الاسترجاع.

وانسجامًا مع نظرية كاثي كاروث (١٩٩٦: ١٨)، ترتبط الصدمة ارتباطًا وثيقًا بما تسميه تأخر الوعي (belatedness)، حيث لا يُفهم الحدث فهمًا كاملاً في لحظة وقوعه، ثم يعود لاحقًا في صورة فراغاتٍ وثغراتٍ داخل الذاكرة. ومن ثمّ، فإن عجز سالم عن التذكّر لا يدل على ضعفٍ عقلي، بل يكشف عن الطبيعة الجوهرية للتجربة الصدمية بوصفها تجربةٌ تقاوم التحول إلى معرفةٍ واضحةٍ ومستقرة. فكلما حاولت الشخصية الاقتراب من الحدث الصدمي واستعادته، ازدادت حالة عدم اليقين بدلًا من أن تتكشف الحقيقة.

وبذلك، تتحول الذاكرة إلى ساحةٍ صراعٍ بين الحاجة الملحة إلى الفهم والعجز عن بلوغ الحقيقة كاملةً.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٢) والدراسات السابقة التي تناولت انقطاع الذاكرة وصعوبة الشخصيات في استعادة تجاربها الصدمية، ولا سيما دراسات نظيرة (٢٠٢٤)، والفجرية (٢٠٢٤)، وأوانه (٢٠٢١). غير أن هذا البحث يسلط الضوء بصورة خاصة على عملية البحث عن الذاكرة التي تقوم بها الشخصية بوصفها جزءاً من الدينامية السردية للرواية. ومن منظور كاروث، فإن تطلع الشخصية إلى استعادة ماضيها يعكس محاولة للوصول إلى فهمٍ أعمق لتجربةٍ ظلت حاضرةً في وعيها على نحوٍ متأخر ومؤجل. وتكمن خصوصية هذا البحث في تحليل العلاقة بين فقدان الذاكرة الصدمي (traumatic amnesia) ومفهوم تأخر الوعي (belatedness) في سياق الرواية العربية المعاصرة.

وبناءً على ذلك، تُثبت البيانات (٢) أن الرغبة في التذكّر لا يمكن تحقيقها دائماً في سياق الصدمة. فصيغة "اليتني" تكشف عن إدراك سالم لحدوده الذاتية وعجزه عن الوصول الكامل إلى تجربته الصدمية. كما تؤكد مدى ارتباط هذا المشهد بمفهوم تأخر الوعي (belatedness) عند كاثي كاروث، إذ تُظهر أن الذاكرة الصدمية تظل مؤجلةً ومقاومةً للاستيعاب، وتظهر من خلال الفراغات والثغرات التي تعيق فهم التجربة وإعادة سردها بصورةٍ متماسكة.

البيانات ٣:

أ... م... ر... عمّ... تي... (العثمان، ٢٠١٠: ٢٠)

تُظهر البيانات (٣) أن عبارة "أمر عمّي" قد تفتّت وتشظّت إلى فونيماتٍ وأجزاءٍ صوتيةٍ متناثرة. ويتجلى ذلك من خلال الطريقة التي مثل بها الكاتب كلام سالم باستعمال

علامات الحذف (...) بين المقاطع الصوتية، الأمر الذي يصوّر بصرياً كيف تفشل الكلمات في الاتصال بعضها ببعض وتكوين معنى متكامل. ولا يُعدّ هذا التشظي الصوتي مجرد أسلوبٍ تعبيريّ عابر، بل يمثل لحظة انهيار قدرة اللغة على حمل المعنى ونقله. فالشخصية تدرك في داخلها ما تريد قوله، لكنها تعجز عن تحويل هذه المعرفة إلى خطابٍ متماسكٍ ومفهوم. ونتيجةً لذلك، تنفتت الكلمة قبل أن تُنطق كاملةً، وكأن وعي الشخصية يصطدم بحاجزٍ نفسيٍّ يمنعه من الإفصاح عن الحقيقة بصورةٍ مباشرة. ومن ثمّ، فإن هذا الانكسار اللغوي يكشف عن عجز اللغة نفسها عن استيعاب التجربة الصدمية والتعبير عنها، مما يجعل التشظي اللفظي تجسّيداً واضحاً لأزمة التمثيل التي ترافق الصدمة.

واستناداً إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦ : ٥)، فإن هذا الانهيار اللغوي يكشف عن الطبيعة الجوهرية للتجربة الصدمية التي ترفض التمثيل الكامل والمتماسك. فالحدث الصدمي لا يُخترن في الذاكرة بوصفه قصةً واضحةً يمكن استدعاؤها بسهولة، بل يبقى محتجراً في صورة شظايا وانطباعاتٍ متناثرة يعجز الفرد عن جمعها داخل بنيةٍ سرديةٍ مستقرة. كما يبرز هذا المشهد ما تسميه كاروث تأخر الوعي (belatedness). إذ إن الحقيقة لا تنكشف دفعةً واحدةً في لحظة وقوع الحدث، بل تحتاج إلى مسافةٍ زمنيةٍ طويلةٍ قبل أن تقترب من سطح الوعي، وحتى عندما تبدأ بالظهور فإنها تأتي على هيئة إشاراتٍ متقطعةٍ ومجزأة.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٣) والدراسات السابقة التي تناولت الصعوبات في التعبير عن التجارب الصدمية، ولا سيما دراسات فاضلة (٢٠٢٤)، و خلاصة (٢٠٢٣)، وأوانه (٢٠٢١)، التي أظهرت أن الصدمة كثيراً ما تؤدي إلى عوائق تحول دون قدرة الفرد على التعبير عن تجربته بصورةٍ كاملة. غير أن هذا البحث يركّز بصورةٍ خاصة على التشظي الفونيمي الذي يظهر عندما تحاول الشخصية تسمية الشخص المسؤول عن

ممارسة العنف. ومن منظور كاروث، فإن التلعثم لا يدل فقط على صعوبة في التواصل، بل يُمثّل تجربة صدمية لم تُقبَل أو يُعترف بها داخل الوعي. وبذلك، فإن تشظي اللغة يبرز الصراع الداخلي المرتبط بعملية الاعتراف بمرتكب الصدمة وتسميته.

وعليه، تُعدّ البيانات (٣) أكثر تجلّيات أزمة التمثيل اللغوي درامية في الرواية. فتحول عبارة "أمر عمّي" إلى فونيمات منفصلة يمثل دليلاً ملموساً على أن اللغة تنهار في اللحظة ذاتها التي تحاول فيها الاقتراب من أكثر نواة التجربة الصدمية إيلاًماً، بما يتوافق مع مفهوم التجربة غير المستملكة (unclaimed experience) عند كاثيري كاروث.

البيانات ٤:

حتى هذه اللحظة، لا أعرف كيف حدثت وفاتكِ. ومع ذلك، أتذكر بتفاصيل دقيقة للغاية كيف ماتت دانا، وكأن ما مضى يحدث الآن. (العثمان، ٢٠١٠: ٢١)

تُظهر البيانات (٤) أن مفارقة الذاكرة الصدمية تبلغ أوضح صورها في هذا الموضع. ويتجلى ذلك من خلال التباين الحاد بين عجز تام عن تذكّر كيفية وفاة حصّة، وقدرة على استعادة تفاصيل موت دانا بدقة شديدة وكأن الحدث يحدث في الحاضر. وهنا يصبح الخط الزمني للذاكرة خطأ غير خطي؛ إذ يحضر الماضي البعيد بوصفه واقعاً حاضراً ومباشراً، بينما يختفي الماضي القريب في فجوة لا يمكن ملؤها. ويؤكد هذا التناقض أن الذاكرة الصدمية لا تعمل وفق منطق القرب الزمني أو الأهمية العاطفية، بل وفق منطق متشظٍ وغير قابل للتوقع.

وبناءً على نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٤)، فإن هذه المفارقة تُميّز حالة تكون فيها التجربة الصدمية حاضرة وغائبة في الوقت نفسه. فهي حاضرة من خلال أثرها المستمر في النفس، لكنها غائبة لأن الفرد غير قادر على امتلاكها بصورة متكاملة. وتتجلى هذه المفارقة بوضوح في هذا المقتطف؛ إذ تحضر حصّة بقوة داخل مشاعر سالم، لكنها تغيب

على مستوى المعرفة التفصيلية بكيفية وفاتها. في المقابل، تبدو دانا أكثر حضوراً في الذاكرة رغم أن حادثة وفاتها أبعد زمنياً. وهذا يكشف أن الذاكرة تعمل بطريقة انتقائية خارج إرادة الوعي، بل تخضع لآليات عمل الصدمة ذاتها. ومن ثمّ، لا يُفسّر ما يظهر هنا بوصفه خللاً في التذكّر، بل بوصفه إحدى سمات الذاكرة الصدمية التي تُعيد تنظيم الماضي وفق منطقٍ داخلي خاص.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٤) والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الصدمة واستعادة التجارب الماضية، ولا سيما دراسات نظيرة (٢٠٢٤)، وساكشيكاديان وياداف (٢٠٢٥)، والفجرية (٢٠٢٤)، التي أظهرت أن الذاكرة الصدمية لا تكون دائماً مرتبة ترتيباً زمنياً. غير أن هذا البحث يركّز بصورة خاصة على انتقائية الذاكرة (selective memory) التي تظهر من خلال اختلاف درجات استحضار الأحداث الصدمية. وتكمن خصوصية البيانات (٤) في أن سالم يتذكر وفاة دانا بسهولة أكبر من تذكّره وفاة زوجته، وهو ما يكشف عن أن وفاة دانا تحتل موقعاً مهيماً داخل البنية الصدمية للشخصية، إذ تمثل المشهد الصدمي الأساسي (primary traumatic scene) الذي يواصل التأثير في طريقة فهم سالم لبقية الأحداث.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (٤) وجود مفارقةٍ جوهرية في آلية عمل الذاكرة الصدمية؛ إذ إن الوفاة الأبعد زمنياً تكون أكثر سهولة في الاستحضار من الوفاة الأقرب زمنياً. ويؤكد ذلك مفهوم كاثي كاروث الذي يرى أن الصدمة لا تُخزّن الأحداث وفق ترتيبها الزمني، بل تعيد تشكيلها وفق منطقها الخاص بوصفها تجربة لم تُمتلك بعد ولم تُدمج بشكلٍ كامل في الوعي.

ب. مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية الرئيسة من خلال الذاكرة الصدمية المتأخرة في رواية "المرأة والقطة" لليلى العثمان في ضوء نظرية كاثي كاروث

يتناول هذا المبحث الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، المتعلق بالكيفية التي تتجلى بها مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية الرئيسة من خلال ظهور الذاكرة الصدمية المتأخرة. ومصدر بيانات هذه الدراسة هو النص الكامل لرواية "المرأة والقطة"، الذي خضع لقراءة تأويلية معمّقة. وترتبط هذه الدراسة بالنظرية المستخدمة من خلال مفهوم كاروث للذاكرة الصدمية المتأخرة (Belatedness)، إذ تُشير إلى الحالة التي لا يدرك فيها الفرد الصدمة إدراكًا كاملاً في لحظة وقوعها، بل يعود وعيه بها بصورة متأخرة ومؤجلة (Caruth, 1996). وتُحدد كاروث ثلاث مراحل تمر بها الشخصية الصدمية: مرحلة الصدمة الأولية وعدم الإدراك الكامل، ثم مرحلة التأخر والكمون (Latency)، فمرحلة العودة المتأخرة والإدراك المتأجل. وقد رصد هذا البحث تحليلات هذه المراحل الثلاث في نص الرواية من خلال البيانات الآتية.

١. مرحلة الصدمة الأولية وعدم الإدراك الكامل

تُعرّف كاروث المرحلة الأولى بأنها اللحظة التي يقع فيها الحدث الصدمي لكن لا يُستوعب بصورة كاملة؛ إذ تبدو الشخصية في الظاهر وكأنها تمر بالحدث، لكن الجهاز النفسي يعجز عن معالجة الشدة الكاملة للتجربة. وتُشير كاروث إلى أن هذا العجز ليس ضعفاً نفسياً، بل استجابة طبيعية لتجربة تتجاوز قدرة الوعي الاعتيادي على الاستيعاب (Caruth, 1996). وفي رواية "المرأة والقطة"، تتجلى هذه المرحلة بوضوح في مجموعة من المقاطع السردية.

البيانات ١:

لم تكن تحتاج إلى شيء يذكّرها. كان كل شيء يذكّرها. رائحة الدخان، لون الجدران، حتى صوت المطر على الزجاج. كل هذه الأشياء الصغيرة كانت تحملها فجأة إلى تلك الغرفة، إلى تلك اللحظة التي لا تريد أن تتذكرها ولا تستطيع أن تنساها. (العثمان، ٢٠١٠: ١٨)

تُظهر البيانات (١) أن الشخصية الرئيسة تعاني من أعراض الاقتحام في صورة المثيرات الحسية (Sensory Triggers) التي تُحفّز بصورة مفاجئة ولا إرادية عودة الذكريات الصدمية إلى الوعي. ويتضح ذلك من خلال قائمة المثيرات الحسية التي تشمل حواس الشم والبصر والسمع في آنٍ واحد، مما يعكس مدى تغلغل الصدمة في المنظومة الإدراكية بأكملها. فلا توجد أيّ حاسة بمنأى عن تأثير التجربة الصدمية؛ إذ فقدت جميع المدخلات الحسية طابعها الحيادي، وأصبحت قادرة على التحول إلى جسرٍ خفيّ يعيد ربط الشخصية بلحظات الألم في الماضي. أما العبارة المتناقضة التي اختتم بها الاقتباس: "لا تريد أن تتذكرها ولا تستطيع أن تنساها"، فهي تعبّر بدقة عن الطبيعة المتناقضة للذاكرة الصدمية؛ فهي حضور غير مرغوب فيه، ولكنه في الوقت نفسه حضور لا يمكن دفعه أو التخلص منه.

واستناداً إلى نظرية الصدمة عند كاثيري كاروث في كتابها Trauma: Explorations in Memory (1995: 5)، فإن ظاهرة المثيرات الحسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسة تمثل انعكاساً مباشراً لمفهوم الحرفية في الصدمة. (The Literality of Trauma) وترى كاروث أن الذاكرة الصدمية لا تُخزن في صورة سردٍ منظم، وإنما تُخزّن على هيئة شظايا حسية حرفية (Literal Sensory Fragments) منفصلة عن سياقها السردية، مما يجعلها سهلة الاستثارة بواسطة أي مثير حسي يحمل قدرًا من التشابه مع عناصر الحدث الصدمي الأصلي. وتتوافق هذه الحالة مع المرحلة الأولى من مراحل إدراك الصدمة، إذ يدل عدم قدرة الشخصية على التحكم في المثيرات الحسية على أن الصدمة لم تُعالج بعد ولم يتحقق الإدراك الكامل لها.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (١) والدراسة السابقة التي أجرتها أنغرايني (٢٠٢١) حول تحليل الصدمة في رواية The Lovely Bones ، حيث جرى تحديد المثيرات الحسية بوصفها الآلية الرئيسة للاقتحام الصدمي. وقد توصلت كلتا الدراستين إلى أن التمثيل الأدبي للصدمة يعتمد على توظيف تفاصيل حسية غنية لتصوير الكيفية التي تعود بها الذكريات الصدمية. غير أن رواية "المرأة والقطة" تتميز بأن الاقتحام الصدمي نابع من عنفٍ وقع داخل الفضاء المنزلي، بحيث أصبحت أبسط عناصر الحياة اليومية مشبعةً بدلالات صدمية، مما يعني أنه لم يعد للشخصية أي فضاء محايد تستطيع الاحتماء به.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (١) أن الشخصية الرئيسة لا تزال في المرحلة الأولى من إدراك الصدمة، حيث تغلغت الصدمة في جميع أبعاد الإدراك الحسي بحيث لم يعد هناك أي مثير بيئي يمكن اعتباره آمناً. وتعكس هذه الحالة مفهوم الحرفية في الصدمة ضمن الإطار النظري لكاثي كاروث.

البيانات ٢:

استيقظت وهي تلهث، والعرق يغطي جبينها. رأت في المنام الأحداث كما جرت، بلا تغيير، بلا رحمة. لم تكن الأحلام ترمز إلى شيء، كانت تعيد، بدقة مروّعة، ما حدث في تلك الليالي التي كانت تمنى أن تمحوها من ذاكرتها. (العثمان، ٢٠١٠: ٢١)

تُظهر البيانات (٢) وجود أعراض الاقتحام في صورة الكوابيس الصدمية ذات الطابع التكراري الحرفي غير الرمزي، حيث تعيد الشخصية الرئيسة استحضار الحدث الصدمي أثناء النوم بصورة مباشرة دون أي وساطة رمزية. ويُعدّ تصريح الراوي بأن هذه الأحلام لا ترمز إلى شيء ذا أهمية نظرية بالغة؛ إذ يرفض التقليد التحليلي النفسي الفرويدي بصورة صريحة، ويُبرز أن الكوابيس هنا لا تُنتج معنىً جديداً، وإنما تعيد إنتاج الألم الأصلي بكل حرفيته. ويُحدث اقتران صفة "مروّعة" بكلمة "دقة" أثراً بلاغياً قوياً؛ فالدقة التي تُعدّ

عادةً قيمة إيجابية تصبح هنا مصدرًا للرعب. وتكشف العبارة "بلا تغيير، بلا رحمة" عن الصدمة بوصفها كيانًا مستقلًا لا يعرف الشفقة، ويؤكد ذلك أن الشخصية لا تزال في مرحلة عدم الإدراك الكامل.

ويتفق ذلك مع نظرية كاثيرين كاروث في كتابها (Unclaimed Experience 1996:11) حيث تميز بين الأحلام العادية (Ordinary Dreams) ذات الطبيعة الرمزية، والأحلام الصدمية (Traumatic Dreams) ذات الطبيعة الحرفية والتكرارية. وترى كاروث أن الحدث الصدمي في الأحلام الصدمية لا يعود بوصفه تجربة جرى استيعابها، بل يعود في صورة تكرار حرفي (Literal Repetition) للتجربة الأصلية. وعندما يتحول الحلم إلى تكرار حرفي، تصبح كل ليلة نوم بمثابة إعادة عيش للحظة الصدمة الأولى، وهو ما يرتبط بما تسميه كاروث الزمن الصدمي (Traumatic Time)، حيث يبقى الفرد عالقًا في دائرة زمنية مغلقة. وهذا التعلق في الزمن يُعدّ مؤشرًا على أن المرحلة الأولى من إدراك الصدمة لم تُتجاوز بعد.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٢) والدراسة السابقة التي أجرتها براتويوي (٢٠٢٠) حول رواية Slaughterhouse-Five، حيث جرى تحديد الأحلام الصدمية بوصفها إعادة حرفية للحدث الصدمي. غير أن البيانات (٢) تختلف عن الدراسة السابقة في أن رواية "المرأة والقطعة" تتناول صدمة العنف الأسري لشخصية نسائية في سياق الأدب العربي المعاصر، مما يضيف خصائص مميزة على كيفية تمثيلها. ويكشف هذا الاختلاف أن آليات الأحلام الصدمية قد تكون ذات طابع إنساني عام يتجاوز الحدود الثقافية والجندرية، كما تشير كاروث.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (٢) أن الكوابيس التي تعاني منها الشخصية الرئيسة تمثل تجسيدًا دقيقًا لمفهوم الحلم الصدمي كما صاغته كاثيرين كاروث، إذ تجسّد الشخصية داخل دائرة الزمن الصدمي المستمرة. وغياب البعد الرمزي في هذه الأحلام يُعدّ

علامة أساسية تميز الحلم الصدمي عن الحلم العادي، ويكشف عن عمق الصدمة وشدتها في هذه المرحلة من الإدراك.

٢. مرحلة التأخر والكمون (Latency)

تُعرف كاروث مرحلة التأخر والكمون بأنها المرحلة التي تدخل فيها الشخصية في هدوءٍ ظاهري خادع بعد وقوع الصدمة، تبدو فيها وكأنها تجاوزت الحدث. غير أن الصدمة في الحقيقة تكمن تحت السطح، تعمل بصمت في اللاوعي، تُعيد تنظيم الذاكرة وتُشكّل ردود الفعل. وقد تمتد هذه المرحلة لفترات متفاوتة قبل أن تبدأ الصدمة في الظهور مجدداً (Caruth, 1996) وفي رواية "المرأة والقطعة"، تتجلى هذه المرحلة في المقاطع التالية.

البيانات ١:

كانت تتحاشى الحديث عن الماضي كما يتحاشى المرء لمس جرح مفتوح. إذا ذكر أحدهم شيئاً يقترب منه، كانت تغير الموضوع بخفة، كأنها تصرف نظراً عن شيء لا ترى فيه خطراً. لكن يدها كانت ترتجف. (العثمان، ٢٠١٠: ٣٨)

تُظهر البيانات (١) أن الشخصية الرئيسة طوّرت استراتيجية متقدمة من التجنب اللفظي خلال مرحلة الكمون، وهي لا ترفض الحديث عن الماضي بصورة مباشرة، بل تلجأ إلى تغيير مجرى الحديث بمهارة ولطف، مما يخلق انطباعاً ظاهرياً بالطبيعية والاتزان. ويتضح ذلك من العبارة: "كانت تغير الموضوع بخفة، كأنها تصرف نظراً عن شيء لا ترى فيه خطراً". وتنطوي هذه العبارة على توتر دلالي لافت؛ إذ يقابل السرد بين المظهر الخارجي للشخصية وبين واقعها النفسي الداخلي. فالشخصية تتعمد إظهار الهدوء، وكأن تغيير الموضوع نابع من عدم الاهتمام فحسب. غير أن الراوي يكشف زيف هذا المظهر الخارجي من خلال مفارقة قوية: "لكن يدها كانت ترتجف". فالجسد هنا يعجز عن المحافظة على صورة الهدوء التي يفرضها العقل والسلوك الظاهري.

واستناداً إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٥ : ١٥٢-١٥٣)، فإن سلوك التجنب يعكس ما تسميه البنية المزدوجة للصدمة (The Double Structure of Trauma) ، التي تقوم على حركتين متعارضتين: الرغبة في الإفصاح (The Compulsion to Tell) والرغبة في الصمت (The Compulsion to Silence). وفي البيانات (١)، تبدو الرغبة في الإخفاء أكثر هيمنة، غير أن التسرب الجسدي المتمثل في ارتجاف اليد يكشف أن الرغبة في الإفصاح لم تُقمع بصورة كاملة. وهذا التوتر بين الإظهار والإخفاء هو السمة الأبرز لمرحلة الكمون؛ إذ تظل الصدمة نشطة تحت السطح حتى وإن بدت الشخصية هادئة.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (١) والدراسة السابقة التي أجرتها ليستاري (٢٠٢٢) حول رواية Big Little Lies ، حيث أظهرت الشخصيات النسائية استراتيجيات مماثلة من التجنب اللفظي مع تسربات جسدية كشفت عن الصدمة. وقد توصلت الدراستان إلى أن الكتاب يوظفون التناقض بين السلوك اللفظي والاستجابة الجسدية بوصفه تقنية سردية فعّالة. غير أن رواية "المرأة والقطعة" تقدم التجنب ضمن سياق سردي عربي أكثر إيجاءً ورهافة، حيث يعتمد الكشف عن الصدمة على إشارات سردية دقيقة وتلميحات غير مباشرة، متوافقاً مع التقاليد الجمالية في الأدب العربي.

وبناءً على ذلك، تُثبت البيانات (١) أن أعراض التجنب لدى الشخصية الرئيسة تعكس مرحلة الكمون التي تعمل فيها الصدمة بصمت تحت السطح. ويعكس التوتر القائم بين المستوى السلوكي (التجنب اللفظي) والمستوى الجسدي (ارتجاف اليد) البنية المزدوجة للصدمة كما صاغتها كاثيري كاروث.

البيانات ٢:

لم تستطع أن تجلس بظهرها إلى الباب. في كل مكان تذهب إليه، كانت تختار المقعد الذي يواجه المدخل. كانت تحتاج أن ترى من يدخل قبل أن يراها. كانت تحتاج ثوانٍ فقط، ثوانٍ قليلة، لتستعد لأي شيء. (العثمان، ٢٠١٠: ٢١)

تُظهر البيانات (٢) أن الشخصية الرئيسة تعاني من اليقظة المفرطة (Hypervigilance) ذات الطابع التكتيكي خلال مرحلة الكمون، حيث طورت مجموعة من الاستراتيجيات السلوكية الملموسة التي تمكّنها من مراقبة البيئة المحيطة. وتُعدّ عبارة "في كل مكان تذهب إليه" المفتاح الأساسي لفهم هذا المقطع؛ إذ تكشف أن حالة اليقظة ليست استجابة ظرفية لمواقف خطيرة، وإنما هي حالة دائمة وشاملة. كما تكشف العبارة "لتستعد لأي شيء" عن المنطق النفسي الكامن؛ إذ أصبحت الشخصية تتبنى قناعة راسخة مفادها أن التهديد قد يظهر في أي لحظة. وهذه الاستعدادية الدائمة هي المظهر الأبرز لمرحلة الكمون، حيث يعمل الجهاز العصبي في وضعية تأهب مستمر حتى في غياب خطر ظاهر.

واستناداً إلى نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٤)، فإن حالة اليقظة المفرطة تعكس استمرار الماضي الصدمي حاضراً داخل الجسد بوصفه تهديداً وشيئاً. وتوضح كاروث أن الجهاز العصبي للمصاب يفقد قدرته على التمييز بين سياقات الماضي الخطرة وسياقات الحاضر الآمنة، وهذا جوهر مرحلة الكمون: الصدمة غائبة ظاهرياً عن الوعي، لكنها حاضرة بعمق في الجسد والسلوك. كما تؤكد كاروث أن اليقظة المفرطة تمثل إحدى الطرق التي يتذكر بها الجسد الصدمة، حيث تتحول الذاكرة الصدمية إلى حالة من الجاهزية الدفاعية المستمرة.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٢) والدراسة السابقة التي أجرتها سوسانتي (٢٠٢١) حول رواية The Woman in the Window، حيث أظهرت الشخصية الرئيسة

أعراضاً مشابهة من اليقظة المفرطة في سلوكيات تكتيكية ملموسة. غير أن رواية "المرأة والقطعة" تُظهر نمطاً أكثر حركية؛ فالشخصية لا تنسحب من العالم الخارجي بشكل كامل كما في رهاب الخلاء، بل تواصل التنقل والتفاعل ضمن منظومة دفاعية نشطة ومخططة بعناية. ويكشف هذا الاختلاف عن اتساع طيف تمثيلات اليقظة المفرطة في الأدب.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (٢) أن أعراض فرط الاستثارة خلال مرحلة الكمون قد أصبحت عاملاً منظماً لسلوك الشخصية اليومي. وتعكس هذه الحالة تصور كاثي كاروث للصدمة بوصفها تجربة تستمر حاضرة في الجسد من خلال حالة دائمة من الاستعداد الدفاعي، وهي حالة لا يستطيع الزمن وحده ولا الإرادة الفردية إخمادها أو القضاء عليها.

٣. مرحلة العودة المتأخرة والإدراك المتأجل

تُعرف كاروث المرحلة الثالثة بأنها المرحلة التي تعود فيها الصدمة إلى السطح عبر آليات متنوعة كالاسترجاعات القهرية، والكوابيس، والاستجابات المبالغ فيها للمثيرات الحاضرة. وتبدأ الشخصية في إدراك ما حدث لها، لكن هذا الإدراك يأتي في شظايا ومقاطع تعكس الطبيعة المتشظية للذاكرة الصدمية. وتُسمى كاروث هذه العملية "التحقق المتأخر (Belated Realization)، إذ يتحقق معنى الصدمة وأثرها في وقت لاحق. (Caruth, 1996)

البيانات ١:

كانت تنظر إلى يديها وكأنهما ليستا يديها. تدور كفيها في الهواء وتتساءل: هل هاتان يدا إنسان عاش ما عاشته؟ كان جسدها غريباً عنها، شيئاً تحمله معها لكنه لا ينتمي إليها بالكامل.

(العثمان، ٢٠١٠: ٧٠)

تُظهر البيانات (١) أن الشخصية الرئيسة تعاني من أعراض التفكك (Dissociation) في صورة تبدد الشخصية الجسدي (Somatic Depersonalization) ، وهي علامة على بلوغ مرحلة العودة المتأخرة. ويتضح ذلك من العبارة: "كان جسدها غريبًا عنها، شيئًا تحمله معها لكنه لا ينتمي إليها بالكامل". وتُعدّ هذه العبارة من أقوى تجليات تبدد الشخصية وأكثرها عمقًا من الناحية الوجودية؛ إذ يخلق التقابل بين تحمله معها ولا ينتمي إليها مفارقة وجودية عميقة. كما تكشف التساؤلات التي تطرحها الشخصية: "هل هاتان يدا إنسان عاش ما عاشته؟"، عن بداية الإدراك المتأجل؛ فالشخصية بدأت تُدرك حجم ما مرت به، لكن هذا الإدراك يأتي في صورة سؤال استنكاري لا في صورة معرفة مستقرة. وبهذا المعنى، يُعبّر هذا المشهد عن التحقق المتأخر الذي يسم هذه المرحلة: البدء في مواجهة الصدمة وفهمها دون اكتمال هذا الفهم.

واستنادًا إلى نظرية كاثيري كاروث في كتاب (Unclaimed Experience 1996: 4-5) ، فإن حالة تبدد الشخصية تمثل التجسيد الأكثر مباشرة لمفهوم التجربة غير المستحوذ عليها (Unclaimed Experience). وترى كاروث أن التجربة الصدمية هي تجربة لا يستطيع الفرد امتلاكها أو استيعابها بصورة كاملة. وفي البيانات (١)، يتجسد هذا اللا-استحواذ بصورة ملموسة؛ إذ يبدو الجسد غريبًا ومنفصلًا، وكأنه لا ينتمي إليها بصورة كاملة. وتوضح كاروث أن هذا النوع من التفكك يمثل محاولة نفسية لخلق مسافة بين الذات والصدمة الكامنة في الجسد. وهذه المسافة هي ما يُميّز مرحلة العودة المتأخرة: الشخصية بدأت تقترب من الحدث الصدمي، لكن الاقتراب نفسه يُنتج آلية دفاع تتمثل في التفكك.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (١) والدراسة السابقة التي أجرتها خيرية (٢٠٢٣) حول رواية Shuggie Bain ، حيث أظهرت الشخصيات أعراضًا مشابهة من تبدد الشخصية الجسدي. وقد توصلت الدراستان إلى أن تبدد الشخصية في التمثيل الأدبي للصدمة غالبًا

ما يُصوّر من خلال تساؤلات وجودية تتعلق بملكية الجسد. غير أن رواية "المرأة والقطعة" تقدم حالة من تبدد الشخصية ترتبط بصورة مباشرة بصدمة العنف القائم على النوع الاجتماعي، بحيث يتحول الجسد من كونه موطن الذات إلى كونه مسرح الجريمة الذي يحمل آثار العنف. ومن ثمّ، لا يصبح الابتعاد عن الجسد مجرد استجابة نفسية، بل محاولة للابتعاد عن المكان الذي ما تزال الصدمة تقيم فيه وجدانياً.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (١) أن الشخصية الرئيسة بلغت مرحلة العودة المتأخرة، وهو ما يظهر في التحقق المتأجل لمعنى الصدمة من خلال مظاهر تفككية. فالانفصال عن الجسد يعكس مباشرة مفهوم كاروث للصدمة بوصفها تجربة غير مُستحوذ عليها: جسدٌ لا يمكن الاعتراف به بصورة تامة، وهويةٌ تتعرض للتشظي تحت وطأة آثار الصدمة التي لم تُعالج بعد.

البيانات ٢:

حتى هذه اللحظة، لا أعرف كيف حدثت وفاتكِ. ومع ذلك، أتذكر بتفاصيل دقيقة للغاية كيف ماتت دانا، وكأن ما مضى يحدث الآن. (العثمان، ٢٠١٠: ٢١)

تُظهر البيانات (٢) أن مفارقة الذاكرة الصدمية في مرحلة العودة المتأخرة تبلغ تعقيدها الأكبر. ويتجلى ذلك من التباين بين عجز تام عن تذكر كيفية وفاة حصّة، وقدرة على استعادة تفاصيل موت دانا بدقة مزعجة وكأن الحدث حاضر الآن. وهذا التحقق المتأجل يتسم بانتقائية مميزة: ما يتحقق إدراكه ليس الصدمة الأقرب زماناً ووثاقَةً، بل الصدمة الأبعد التي يمثل معناها الرمزي المفتاح لفهم ما جرى لاحقاً. فوفاة دانا (القطعة) هي الصورة الأصلية للعنف الأنثوي في الرواية، والإدراك المتأجل يبدأ من هذا المفتاح الرمزي ليفتح باب فهم الصدمات اللاحقة. كما تكشف عبارة "وكان ما مضى يحدث الآن" عن

الطابع الاستحضاري للمرحلة الثالثة: الماضي لا يُندكر بل يُعاد عيشه، وهو ما يُعبّر عن قرب الشخصية من إدراك الصدمة دون إتمام هذا الإدراك.

وبناءً على نظرية كاثيري كاروث (١٩٩٦: ٤)، فإن هذه المرحلة تُميّز حالة تكون فيها التجربة الصدمية حاضرة وغائبة في الوقت نفسه. فهي حاضرة من خلال أثرها المستمر، لكنها غائبة لأن الفرد غير قادر على امتلاكها بصورة متكاملة. وتُسمى كاروث هذه العملية التحقق المتأخر (Belated Realization)؛ إذ يتحقق معنى الصدمة في شظايا وليس في حدث واحد مكتمل. وتتجلى هذه الشظائية في البيانات (٢) من خلال التباين بين ذاكرتين: ذاكرة حاضرة بقوة مزعجة، وذاكرة محجوبة خلف فجوة لا يمكن سدها. وهذا التباين هو ما يُثبت أن الشخصية في قلب المرحلة الثالثة.

توجد أوجه تشابه بين البيانات (٢) والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الصدمة وانتقائية الذاكرة، ولا سيما دراسات نظيرة (٢٠٢٤)، وساكشيكاديان وياداف (٢٠٢٥)، والفجرية (٢٠٢٤). غير أن هذا البحث يركّز بصورة خاصة على انتقائية الذاكرة (selective memory) بوصفها جزءاً من آلية التحقق المتأجل، حيث تُثبت البيانات أن وفاة دانا تمثل المشهد الصدمي الأساسي (primary traumatic scene) الذي يؤدي دور المفتاح الرمزي لفهم البنية الكاملة لصدمة الجنس الاجتماعي في الرواية.

وبناءً على ما سبق، تُثبت البيانات (٢) أن مرحلة العودة المتأخرة تتسم باستحضار شظايا التجربة الصدمية عبر منطق انتقائي لا زمني. ويؤكد ذلك مفهوم كاروث الذي يرى أن الصدمة لا تُخزّن الأحداث وفق ترتيبها الزمني، بل تعيد تشكيلها وفق منطقها الخاص بوصفها تجربة لم تُمتلك بعد ولم تُدمج بشكل كامل في الوعي.

وبالاستناد إلى مجمل التحليلات التي أُجريت في هذا الفصل على البيانات المستخرجة من رواية "المرأة والقطعة"، يمكن استخلاص نتائج جوهرية تجيب عن أسئلة

البحث. فبالنسبة للسؤال الأول، تكشف الدراسة أن خصائص الصدمة التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة تشمل خمسة محاور رئيسة: التكرار القهري (compulsive repetition) الذي يتجلى في التطفلات البصرية واللاإرادية والكوابيس المتكررة والمثيرات المكانية، وعجز التعبير (crisis of representation) الذي يظهر في الإنكار والتلعثم وفقدان الذاكرة الانتقائية، والطابع غير المستوعب (unclaimed experience) الذي يتجسد في عجز الشخصية عن دمج تجربتها في سردية متماسكة، والتجزؤ السردى (narrative fragmentation) الذي يعكس البنية المتشظية للذاكرة الصدمية، والرمزية الإزاحية (symbolic displacement) التي تتجلى في توظيف رمز القطة والمكان الصدمي.

وبالنسبة للسؤال الثاني، تكشف الدراسة أن مراحل إدراك الصدمة لدى الشخصية الرئيسة تتجلى من خلال الذاكرة الصدمية المتأخرة عبر ثلاث مراحل متتابعة: المرحلة الأولى هي مرحلة الصدمة الأولية وعدم الإدراك الكامل، وتتجلى فيها الصدمة من خلال المثيرات الحسية الشاملة والكوابيس الحرفية التكرارية التي تحبس الشخصية في الزمن الصدمي. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الكمون والتأخر، وتتجلى فيها الصدمة تحت السطح من خلال سلوك التجنب والاستعداد الدفاعي الدائم الذي ينعكس في الجسد. وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة العودة المتأخرة والإدراك المتأجل، وتتجلى فيها من خلال التفكك النفسي الذي يُعلن بداية المواجهة مع الصدمة وانتقائية الذاكرة التي تكشف عن المشهد الصدمي الأساسي.

وتؤكد هذه النتائج مجتمعةً مدى ملائمة نظرية كاثي كاروث وفاعليتها بوصفها إطارًا تحليليًا لقراءة النصوص الأدبية التي تتناول التجارب الصدمية، ولا سيما في سياق تمثيل العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأدب العربي المعاصر. فقد أتاحت هذه النظرية للباحثة رصد الآليات النفسية العميقة التي تتجسد من خلالها آثار الصدمة داخل

السرد الأدبي وشخصياته، وقراءة صدمة المرأة حتى حين تُمثّل من خلال وعي شاهد ذكوري يحمل جرح الآخرات ويعاني من صدمة الشهادة على معاناتهن.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

انطلق هذا البحث من هدف رئيسي مزدوج: وصف أشكال الصدمة التي تعاني منها الشخصية الرئيسة في رواية "المرأة والقطعة" لليلى العثمان، والكشف عن الأعراض الصدمية التي تظهر عليها في ضوء نظرية كاثيري كاروث. وبعد القراءة التأويلية المعمّقة للرواية وتحليل بياناتها وفق منهج علم النفس الأدبي، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً، على صعيد أشكال الصدمة: تعاني الشخصية الرئيسة من أربعة أشكال متراكمة ومتشابكة من الصدمة النفسية، تبدأ بصدمة فقدان الأم التي أسست لشعور عميق بالنقص العاطفي وأرسى مخاوف التخلي التي ستطارد الشخصية طوال مسيرتها، ثم صدمة العنف الأسري المتجذر في الفضاء المنزلي الذي كان ينبغي أن يكون أكثر الأماكن أماناً، وصدمة فقدان القطعة دانة التي تحوّلت من مجرد حيوان أليف إلى كيان رمزي يختزل كل تجارب الأنوثة المحبوبة والمفقودة، وأخيراً صدمة فقدان حصّة التي مثّلت ذروة المأساة وانهايار آخر قلاع الأمان العاطفي. وقد أسهمت هذه التجارب الصدمية المتراكمة في تكوين معاناة نفسية عميقة ومستمرة لا تنحسر بانقضاء الحدث المؤلم، بل تواصل تشكيل وعي الشخصية وسلوكها ونظرتها إلى الذات والعالم.

ثانياً، على صعيد الأعراض الصدمية: كشف البحث عن أربع فئات من الأعراض تتشابه فيما بينها لتكوّن منظومة صدمية متكاملة. فقد تجلّت أعراض الاقتحام في عودة الذكريات المؤلمة بصورة مفاجئة ولا إرادية عبر مثيرات حسية متنوعة كالروائح والأصوات

والألوان، وفي الكوايس الصدمية ذات الطابع الحرفي التكراري التي تعيد إنتاج الحدث المؤلم بدقة مروعة وبلا أي وساطة رمزية مخففة. وظهرت أعراض التجنب في الانسحاب الاجتماعي الواسع والميل إلى العزلة الإرادية حماية للذات من ألم جديد محتمل، وفي التجنب اللفظي الماهر الذي تفضحه استجابات الجسد اللاإرادية كارتجاف اليد.

وكشفت أعراض فرط الاستثارة عن حالة تأهب دفاعي لا ينقطع تجعل الشخصية تعيش الخطر حاضراً في كل لحظة حتى في أكثر المواقف هدوءاً واعتيادية. أما أعراض التفكك النفسي فقد بلغت أعظم مستوياتها في الشعور بالاغتراب عن الجسد وعدم الاعتراف به بوصفه جزءاً من الهوية الذاتية، وهو ما يمثل التجسيد الأكثر مباشرة لمفهوم كاروث عن التجربة غير المستحوذ عليها.

ب. الاقتراحات

وانطلاقاً من النتائج التي توصل إليها هذا البحث، ترى الباحثة أنّ دراسة الصدمة في الأدب العربي ما تزال مجالاً خصباً للبحث والدراسة، ولا سيّما في النصوص التي تتناول قضايا المرأة والعنف والذاكرة. كما أنّ تعدّد الأبعاد الدلالية في رواية «المرأة والقطة» يفتح المجال أمام قراءات نقدية أخرى يمكن أن تكشف جوانب جديدة لم يتناولها هذا البحث. وفي ضوء ذلك، تقترح الباحثة ما يأتي:

١. يوصي الباحثين اللاحقين بالتعمّق في دراسة البعد الرمزي والسميائي في رواية المرأة والقطة، لما تحمله الرموز من دلالات نفسية وثقافية تسهم في بناء المعنى السردية وتمثيل التجربة الصدمية.

٢. توصي الباحثة بإجراء دراسات مقارنة بين رواية المرأة والقطة وغيرها من أعمال ليلي العثمان التي تتناول تجربة المرأة، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في تمثيل قضايا المرأة والعنف والذاكرة داخل أعمالها السردية.

٣. تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في زيادة وعي القراء والباحثين بكيفية تمثيل جرح المرأة والعنف داخل الفضاء الأسري في العمل الأدبي، وأن تشجّع على قراءة الأدب بوصفه فضاءً للإصغاء إلى الأصوات والتجارب الإنسانية التي يصعب التعبير عنها بصورة مباشرة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

لليلى العثمان ، ن. (٢٠١٠). المرأة والقطّة

المراجع العربية

.علم أدب النفس أوليات الفلسفة الأدبية (n.d.). حداد, ن

.بعد الصدمات النفسية والعاطفية (n.d.). فراس محمد البللو

ما وراء الصدمة بين السيغما والتوكسيك نظرية الصحة الناتجة (n.d.). وسيم القزق
عن الصدمة. دار رقي للنشر الإلكتروني

المراجع الأجنبية

Ahmadi, A. (2015). Psikologi Sastra.

Brewin, C. R. (2025). Post-traumatic stress disorder: Evolving conceptualization. World Psychiatry.

Abdullah, A. (2025). *International Journal of English Language and Literature Studies A psychological study of traumatic effects of war on female characters in Kazuo Ishiguro 's A Pale View of Hills* Keyword s. 14(3), 207–221. <https://doi.org/10.55493/5019.v14i3.5530>

Aras, G. (2015). Personality and Individual Differences : Literature in Psychology- Psychology in Literature. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 185, 250–257. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.03.452>

Caruth, C. (1996). *Unclaimed Experience Trauma, Narrative, and History*.

Emir, C. (2016). *Literature and Psychology in the Context of the Interaction of Social Sciences* Badegül Can Emir. 19(4), 49–55.

Hafeez, F., & Akhter, M. S. (2025). *The Critical Review of Social Sciences Studies Haunting of the Past : Belatedness and U nresolved Trauma in Healey 's Elizabeth is Missing Conceptual Framework : Trauma and Belatedness*. 3(3), 2243–2250.

Hayaa Az-zahra Putri Riza& Resneri Daulay. (2025). *Navigating Children Mental Health in My Quiet Ship: A Lacanian Psychoanalytic Study*. 9(3), 493–503.

- Igbaria, K. (2024). A sequence of pain : feminist issues within Laila Al-Othman ' s Samt al-Farāshāt [silence of the butterflies]. *Cogent Social Sciences*, 10(1). <https://doi.org/10.1080/23311886.2024.2356349>
- Inaqotul Fikroh, A. M. (2021). *TRAUMA KELOMPOK DAN REKONSILIASI TRAUMA DALAM NOVEL SHIKISAI WO MOTANAI TAZAKI TSUKURU TO, KARE NO JUNREI NO TOSHI KARYA HARUKI MURAKAMI*.
- Khan, A. A., Rahim, M., & Jan, A. (2025). *The Body Speaks : Embodiment and Trauma in Contemporary Women ' s Literature*. 14(2), 47–61.
- Lausi, G., Cricenti, C., Mari, E., Burrai, J., Quaglieri, A., Giannini, A. M., & Barchielli, B. (2020). An explorative study on consequences of abuse on psychological wellbeing and cognitive outcomes in victims of gender-based violence. *Frontiers in Psychology*, 11.
- Maslida, N. R., Wajiran, W., & Dahlan, A. (2025). Trauma representation in Kazuo Ishiguro ' s *Never Let Me Go* : A narrative study based on Cathy Caruth ' s Theory. *Jurnal Bahasa, Sastra Dan Pengajarannya Universitas Muhammadiyah Purwokerto*, 19, No.2, 131–139.
- Ms, M. S., Anayati, W., & Purwarno, P. (2025). *INTERSECTING FORMS OF VIOLENCE AND TRAUMA IN KATHLEEN GLASGOW ' S GIRL IN PIECES : A LITERARY-SOCIOLOGICAL ANALYSIS OF FEMALE MENTAL HEALTH*. 7(2), 211–222.
- Niaz, A. (2019). *Review of Freud ' s Psychoanalysis Approach to Literary Studies*. 4(2), 35–44.
- Nithiyasri, S., & Pandey, P. S. (2025). *Critical South Asian Studies Echoes of Trauma : The Interplay of Bodies and Borders in Gitanjali Shree ' s Tomb of Sand*. 6734(January), 53–62.
- R. Sathya Priya, D. G. V. (2025). Repressed Art , Expressed in Paint : Trauma and Art Therapy in The Silent Patient. *National Seminar on Indigenous Knowledge Systems "Exploring Tribal Culture and Literature" OPEN*, 158–162.
- Sartika, E. (2020). TRAUMATIC EXPERIENCES IN EKA KURNIAWAN ' S NOVEL SEPERTI DENDAM , RINDU HARUS DIBAYAR TUNTAS. *Poetika: Jurnal Ilmu Sastra*, 8(2), 121–138. <https://doi.org/10.22146/poetika.55895>
- Sugiyono. (2013). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Alfabeta.
- Tambunan, M., Harahap, S. A., Anugrah, G., Lombu, S. H., Panjaitan, Y. P., Munthe, M., Harahap, R., & Medan, U. N. (2025). *Peran teori psikoanalisis dalam pemahaman karakter sastra*. 02(1), 36–44.
- Jung, C. G. (1969). *The archetypes and the collective unconscious* (R. F. C. Hull, Trans.). Princeton University Press.

- Khulasoh, S. N. (2023). MORGAN ' S VOICE OF HER TRAUMA IN MARISA REICHARDT ' S UNDERWATER. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG.
- Maslida, N. R., & Wajiran, W. (2023). Trauma Representation in Kazuo Ishiguro's *Never Let Me Go*: A Narrative Study Based on Cathy Caruth's Theory. *Leksika: Jurnal Bahasa, Sastra dan Pengajarannya*, 19(2), 131–139.
- Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis* Edition 3.
- Minderop, A. (2016). Psikologi Sastra: Karya, Metode, Teori, Dan Contoh Kasus.
- Nguyen Truc Giang & Thai Cong Dan. (2024). An analysis of feminist criticism and description of the portrayal of women in the multi-level and traditional society in *A Rose for Emily*. *European Journal of Literary Studies*.
- Oanh, D. H. (2021). The concept of trauma in literature viewed from the transitioning models of trauma in the West. *VNU Journal of Foreign Studies*, 37(4), 97–110.
- Riza dan Daulay. (2025). Navigating Children Mental Health In *My Quiet Ship*: A Lacanian Psychoanalytic Study. *Lire Journal (Journal of Linguistics and Literature)*.
- Susanti, Y., & Ahmadi, A. (2024). Trauma pada Perempuan: Studi pada Kumpulan Cerpen *Kitab Kawin* karya Laksmi Pamuntjak dalam Perspektif Psikologi Abnormal. *BAPALA*, 11(1).
- University Press (Vol. 33, Issue 05). <https://doi.org/10.5860/choice.33-3030>
- Yuan, R., Qi, F., Zhou, J., Zhu, Q., Liu, Q., & Wang, Y. (2025). The impact of reading trauma literature on Chinese undergraduates' PTSD: The mediating roles of social support and empathy. *BMC Psychology*, 13, Article 997.
- Zoromba, M. A. (2024). Advancing trauma studies: A narrative literature review embracing a holistic perspective and critiquing traditional models. *Heliyon*.

الملاحق

الملحق ١ : الغلاف الأمامي لرواية " المرأة والقطّة " لليلي العثمان



الملحق ٢: الغلاف الداخلي لرواية " المرأة والقطة " لليلي العثمان

المرأة والقطة

ليلي العثمان



منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilaf

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. SA

الملحق ٣: صفحة بيانت النشر لرواية " المرأة والقطة " لليلى العثمان

الطبعة الأولى

1431 هـ - 2010 م

رقمك 978-9953-87-860-7

جميع الحقوق محفوظة للناشرين

منشورات الاختلاف

Editions Elkhitlef

149 شارع حسبية بن بو علي

الجزائر العاصمة - الجزائر

هاتف/فاكس: +213 21676179

e-mail: editions.elikhitlef@gmail.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. LLC



عين النينة، شارع الحفني توفيق خالده، نهاية الريم

هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (+961-1)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: bechar@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: <http://www.asp.com.lb>

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين

التنفيذ وفيرز الأنوار: أنجد طرافكس، بيروت - هاتف: 785107 (+961-1)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف: 786233 (+961-1)

الملحق ٤ : ملخص رواية " المرأة والقطة " لليلي العثمان

ملخص الرواية باللغة العربية

تروي رواية المرأة والقطة للكاتبة ليلي العثمان قصة امرأة تعيش تحت وطأة الضغوط الأسرية والاجتماعية في مجتمع تحكمه القيم الأبوية. تمر الشخصية الرئيسة بسلسلة من التجارب المؤلمة التي تترك آثارًا نفسية عميقة في حياتها، بدءًا من فقدان الأم، ومروًا بالعنف الأسري، وانتهاءً بفقدان الأشخاص والكائنات التي كانت تمثل لها مصدرًا للأمان والحنان. وتجد الشخصية الرئيسة في القطة دانة ملاذًا عاطفيًا يخفف من شعورها بالوحدة والألم، فتغدو القطة رمزًا للحب والوفاء والطمأنينة في عالم يفتقر إلى الرحمة. غير أن فقدانها لدانة يزيد من حدة معاناتها النفسية ويعمق جراحها الداخلية. كما تسهم الخسارات المتكررة التي تتعرض لها في ترسيخ الشعور بالحزن والاغتراب والانعزال.

وتكشف الرواية من خلال السرد الداخلي والذكريات المتكررة والصراعات النفسية عن التأثير المستمر للتجارب المؤلمة في وعي الشخصية وسلوكها. كما تسلط الضوء على معاناة المرأة في مواجهة القيود الاجتماعية والسلطة الأسرية، وتبرز كيف يمكن للصدمة أن تشكل نظرة الإنسان إلى ذاته وإلى العالم من حوله.

ملخص الرواية باللغة الإندونيسية

Novel *Al-Mar'ah wa al-Qittah* (Perempuan dan Kucing) karya Laila Al Othman mengisahkan kehidupan seorang perempuan yang hidup di bawah tekanan keluarga dan lingkungan sosial yang patriarkal. Tokoh utama mengalami berbagai peristiwa menyakitkan yang meninggalkan luka psikologis mendalam sejak masa kecil hingga dewasa. Kehilangan ibu, kekerasan dalam keluarga, serta kehilangan orang-orang dan makhluk yang dicintainya membentuk pengalaman traumatis yang terus membayangi kehidupannya. Dalam perjalanan hidupnya, tokoh utama menemukan kedekatan emosional dengan seekor kucing bernama Dana (دانة), yang menjadi simbol kasih sayang, kenyamanan, dan tempat pelarian dari kerasnya realitas hidup. Namun, kehilangan Dana semakin memperdalam penderitaan batinnya. Selain itu, perpisahan dan kehilangan orang-orang terdekat membuatnya terus hidup dalam bayang-bayang masa lalu yang menyakitkan.

Melalui alur yang sarat dengan pergulatan batin, kenangan, kesepian, dan pencarian jati diri, novel ini menampilkan bagaimana trauma tidak berhenti pada saat peristiwa terjadi, melainkan terus hadir dalam ingatan, perasaan, dan cara pandang tokoh terhadap dirinya sendiri serta dunia di sekitarnya. Novel ini juga mengkritik struktur sosial yang menempatkan perempuan dalam posisi rentan dan sering kali tidak memiliki ruang untuk menyuarkan penderitaannya.

المصدر: رواية "المرأة والقطة" للكاتبة ليلي العثمان، متاحة عبر موقع مكتبي
PDF الإلكتروني، على الرابط:

Link: <https://share.google/JE7SodfWV7LPXbcr8>

سيرة الذاتية

زهرة الحسنى، وُلِدَتْ في مدينة كراغان رمنانغ بإقليم جاوة الوسطى في ٢٠ مايو ٢٠٠٤م. بدأت تعلمها الابتدائي في مدرسة دار الصالح الإسلامية الابتدائية الاهلية الواقعة في قرية كارانغ لينجك، ثم واصلت دراستها في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى برمنانغ، وبعد ذلك التحقت بالمدرسة الثانوية الإسلامية السلفية كاجين فاطمي.



وفي عام ٢٠٢٢م، التحقت بقسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وخلال مسيرتها الجامعية، اهتمامًا خاصًا بمجال علم النفس الأدبي، ولا سيما الدراسات المتعلقة بنظرية الصدمة. وفي عام ٢٠٢٦م، أتمت دراستها الجامعية ونالت درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها.